المستدرك على ديوانِ الخطيب (فؤاد الخطيب)

(١٢٩٦ـ ١٣٧٦هـ) (١٨٧٩ـ١٩٥٧م)

إعـــــداد

د. سلطان بن سعد السلطان

الأستاذ المشارك في كلية العلوم والدراسات الإنسانية

حريملاء ـ السعودية

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٥/٢٥م

تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٦/٥م

ملخص:

يعد الشاعر فؤاد الخطيب (ت ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م) رائدًا من رواد الشعر العربي الحديث، وعلما من أعلام الأدب العربي، شارك بأدبه في أبرز الأحداث التي جرت في سني حياته. وعاش أحوالاً سياسية مختلفة.

فعاصر العهد العثماني، وعاش أحداث الثورة العربية، وعمل مع الأشراف الذين حكموا الحجاز وسورية والأردن، وختم حياته سفيراً للملكة العربية السعودية في كابل.

وشعره يعد في الذروة، متين الأسلوب، مشبوب العاطفة، جزل التراكيب، ناصع الديباجة، خَلّد كثيراً من أحداث عصره في شعره.

وقد طبع ديوانه الأول في حياته سنة (١٣٢٨هـ – ١٩١٠م) – ثم أعاد ابنه رياض طبع ديوانه الأول والثاني سنة (١٣٧٨هـ ت ١٩٥٩م). مقرظا بقصائد لكبار شعراء جيله، وخلا ديوانه من بعض القصائد، التي عَثرتُ عليها في أثناء بحثي في الصحف والمجلات القديمة وبعض الكتب، وقد بلغت اثنتي عشرة قصيدة، وعشر مقطوعات، كما أوردت أربع قصائد، ذُكِرت في الديوان، ولكني عثرت عليها بروايات مختلفة.

ومن أهم تلك القصائد قصيدته في رثاء ملك الحجاز السابق الحسين بن علي، التي عدَها الشاعر أفضل شعره، وبلغت اثنين وسبعين بيتًا.

الكلمات المفتاحية: فؤاد الخطيب – رواد الشعر العربي الحديث – الثورة العربية – الأدب الأردني – الملك حسين بن علي – الملك غازي – الأمير عبدالله بن الحسين – الملك فيصل بن الحسين – الشريف حسين بن علي – الرثاء – عمان – التشطير – عبدالمحسن الكاظمي – ديوان الخطيب.

Abstract:

Fouad Al-Khatib (d. 1376 AH - 1957 AD) is a poet who is considered one of the pioneers of modern Arabic poetry, and a scholar of Arabic literature. He dedicated his literary work writing about the most prominent political events that took place in his life.

He lived through the Ottoman era, witnessed the events of the Arab revolution, worked with the nobles who ruled the Hijaz, Syria and Jordan, and concluded his life as the ambassador of the Kingdom of Saudi Arabia in Kabul.

His poetry is, at its peak, shows solid style, full of emotion, rich in structures, bright in preamble, and he has immortalized many of the events of his time.

His first collection of books was printed during his lifetime in the year 1328 AH - 1910 AD - then his son Riyad reprinted his first and second collections after his death in the year 1378 AH 1959 AD; reciting poems by the great poets of his generation.

His collection was devoid of some poems, which I found while searching in old newspapers and magazines and some books. They reached twelve poems and ten pieces. I also included four poems that were mentioned in the collection, but with different narrations.

Among the most important poems is the lamentation for the former King of Hejaz, Al-Hussein bin Ali, which the poet considered his best poetry, and it reached seventy-two lines.

مُقَدِمَةٌ:

في سنةِ ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م أصدرَ فؤاد الخطيب ديوانَه الأوَّل: (ديوانُ الخطيبِ) وكتبَ على طُرَّتِهِ: الجزءُ الأوَّلُ وطبعَه في مصرَ، وجاءَ في مئةٍ وتسعِ صفحاتٍ، وضمَّ خمساً وعشرينَ قصيدةً، وحَوَى تقاريظَ بعضِ الشُّعراءِ المشهورينَ آنذَاكَ، واعتذرَ في آخرِهِ بأنَّ الدِّيوانَ طُبِعَ على عجلةٍ؛ نتيجةً لبعضِ الأحوالِ الَّتي جعلتْهُ يفارقُ مصرَ بسرعةٍ.

واكتفى الشَّاعرُ في حياتهِ بطبعِ هذا الدّيوانِ الصَّغيرِ، وقد أشارَ الأستاذُ صلاحُ الدِّينِ المختارُ سنة١٣٥٤هـ ١٩٣٥م إلى أنَّ الشَّاعرَ قدْ أَعَدَّ ديوانَه الثَّاني للطَّبْعِ، وأنَّه اطَّلعَ عليهِ، وأشادَ بِشِعْرِهِ إذْ جَمَعَ إلى بَلاغةِ القُدَمَاءِ، وصِدْقِ حِسِّهِم يَقَظَةَ شُعُورِ المتأخِرينَ وتَفَنُّنَهُم في أنواعِ القَوْلِ، وذَكَرَ أنَّ فؤاداً بَدَأَ ديوانَه بمقدِّمةٍ عَنْ العربِ والعربيَّةِ، وأشادَ بِشِعْرِهِ، واستعرضَ قَصِيدَتَه الأُولى: (ساعةٌ في الرَّوضِ). وما ذَكَرَهُ صلاحٌ عنِ المقدِّمةِ والقصيدةِ الأُولى موافقٌ للدِّيوانِ، الَّذي طُبِعَ بعدَ وفاةِ الشَّاعرِ، ولَكِنَّ ذلكَ الديوانَ المخطوطَ مُغَايرٌ في بَعْضِ ألفاظِه وتراكيبِه عَنِ الدِّيوانِ المطبوعِ؛ فقدْ أوردَ صلاحُ الدِّينِ في مقالِهِ بعضَ أبياتِ قصيدتهِ السَّابقةِ، ومِنْها قولُه:

وَقَفَ العَوْسَجُ مِنْها حَجْرةً يَشْرَعُ الشَّوكَ وتَحْمِيهِ الصُّخُور

وفي الدِّيوانِ المطبوعِ (١٣٥):

وأَبَى العَوْسَجُ إلَّا فِتنةً فَزَوَى الشُّوكَ بألواذِ الصُّخُور

وقد ذكرتُ أمثلةً كثيرةً للاختلافِ البَيِّنِ بينَ قصائدِ الدِّيوانِ المطبوعِ وما نَشَرَه الشَّاعرُ في الصُّحفِ والمَجلَّاتِ ذَكَرْتُ ذلكَ في بحثٍ منفردٍ.

وبعدَ وفاة الشاعر نهضَ ابنُه رياضٌ مشكوراً، فأصدرَ ديوانَ الخطيبِ جامعاً الجزءَ الأوَّلَ والثَّاني، وجاءَ الدّيوانُ في تسعٍ وستينَ وستِ مئةِ صفحةٍ، ضَمَّ خمساً وسبعينَ قصيدةً، وخمساً وأربعينَ مقطوعةً.

وذكرَ الأستاذُ رياضٌ أنَّ والدَه قد عُنِيَ بتنقيحِ الدّيوانِ ومراجعتِه؛ وفي هَذا نظرٌ؛ لأنَّ قصيدتي: (صبرُ الكريمِ)، و(الرُّزءُ الجسيمُ)[١] هما قصيدةٌ واحدةٌ، نظمَها الشَّاعرُ في رثاءِ إبراهيمَ بكْ هَنانو، ونشرتَها آنذاكَ صحيفتا اللواءِ والأيَّامِ[٢]!

ولكنَّها وردتْ في الدّيوانِ قصيدتينِ مختلفتينِ، والمطلعُ والبيتُ الذي يليه متفقانِ في القصيدتينِ، ولو أنَّ الشَّاعرَ نَقَّحَ ديوانَه لفطنَ لهذا التشابهِ. وفي قصيدةِ (مَصرعُ البَطَلِ) الدِّيوانُ (٣٩١) ورد قولُه:

أَوْلَـــتْ عِمَامَتُـــكَ العَمَـــائِمَ كُلَّهـــا شَـــرَفاً تُقَصِّـــرُ عِنْـــدَها التِّيجَـــانُ
وَجَعَلَـــتْ لِاسْـــمِ الشَّـــيخِ أرفـــعَ رتبـــةً نَبَـــذَتْ قَـــديمَ عُهُودِهـــا الأَوْطَـــانُ

وقَدْ نُشِرَتْ في جَريدةِ فِلسطينَ[٣].

أَوْلَـــتْ عِمَامَتُـــكَ العَمَـــائِمَ كُلَّهـــا شَـــرَفاً تُقَصِّـــرُ عِنـــدَهُ التِّيْجَـــانُ
وَجَعَلَـــتْ لَفْـــظَ الشَّـــيخِ عُنْوانـــاً عَلَـــى شَـــمَمِ الأَبِّـــي وأَنَّـــكَ البُرْهَـــانُ
وَبَـــرَزْتَ مِـــن بـــينَ الصُّـــفُوفِ بِجُبَّـــةٍ نَبَـــذَتْ قَـــدِيمَ عُهُودِهـــا الأَوْطَـــانُ

ولا شَكَّ أنَّ هذا السَّقْطَ أفسدَ المعنى.

ويؤيّدُ أنَّ الشَّاعرَ لم يُنَقِّحْ دِيوانَه السَّقطُ الكبيرُ في أكثرِ القصائدِ وقد أفردتُهُ في بحثٍ مستقلٍّ – كما في قصيدتِه في رثاءِ الزَّعيمِ سعد زغلول؛ إذْ سقطَ منها ستةُ أبياتٍ، وردتْ في مجلَّةِ القُربان[٤].

وقد تساءلَ د/ علي جواد الطَّاهر عن شعرِ الخطيبِ، وذكرَ أنَّ في ديوانِهِ نقصاً، فأينَ ما قاله في أثناءِ إقامتهِ في فلسطينَ وشرقِ الأردنِ والخرطومِ[٥]؟

وقد عثرتُ في أثناءِ بحثي في الصُّحفِ القديمةِ وفي بَعضِ الكُتُبِ على اثْنَتَي عَشْرَةَ قصيدةً وَعَشْرِ مَقْطُوعَاتٍ لم يحوِها الدّيوانُ، أثبتُّها في هذا المستدركِ؛ كما أوردتُ أربعَ قصائدَ ذُكِرَتْ في الدِّيوانِ، ولَكِنَّها جَاءتْ بروايَاتٍ مختلفةٍ.

والشَّاعرُ فؤادٌ الخطيبُ من مواليدِ سنةِ ١٢٩٦هـ ١٨٨٠م. في قرية: شُحيم بلبنانَ، وكانَ والدُه الشيخُ حسنٌ الخطيبُ رئيساً لمحكمةِ جبلِ لبنانَ. تلقَّى تعليمَه الابتدائيَّ والثانويَّ في لبنانَ. ودرسَ في الجامعةِ الأمريكيَّةِ ببيروتَ، وتخرَّجَ فيها سنةَ ١٩٠٤م، اشتركَ في الجمعياتِ العربيَّةِ السريَّةِ الَّتي كانتْ تطالبُ الأتراكَ بإعطاءِ العربِ حقَّهم، فرّ إلى مصرَ عامَ ١٩٠٨م وتوطَّدتْ علاقاتُه بالشُّعراءِ: إسماعيل صبري، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وخليل مطران وغيرهم، سافر إلى السُّودان، وعملَ مُدرّساً للُّغةِ العربيَّةِ في كلية غوردون، انتقلَ بعدَها إلى الحجازِ، واتَّصلَ بالشَّريفِ حسينِ بنِ عليٍّ، وعملَ رئيساً لتحريرِ جريدةِ القِبلة.

ثُمَّ عُيّنَ وكيلاً لوزارةِ الخارجيَّةِ عامَ ١٩١٦م، ثمَّ صارَ معتمداً للحكومةِ الحجازيَّةِ لدى الحكومةِ العربيَّةِ الهاشميَّةِ بدمشقَ برئاسةِ الملكِ فيصلٍ الأوَّل.

وبعدَ معركةِ ميسلونَ عادَ إلى مكةَ وزيراً للخارجيَّةِ، ثمَّ انتقلَ إلى إمارةِ شرقيِّ الأردنِ مستشاراً للأميرِ عبدِاللهِ بنِ الحسينِ سنةَ ١٩٢٦م. وبقي فيها حتَّى سنةِ ١٩٣٩م فقد استقال، وعادَ إلى لبنانَ معتزلاً الحياةَ السياسيَّةَ، وظلَّ هناكَ حتَّى سنةِ ١٩٤٥م.

استدعاهُ الملكُ عبدُالعزيزِ عام ١٩٤٥م إلى الرِّياضِ، فمكثَ عندَه مستشاراً، ثمَّ انتقلَ إلى كابلَ وزيراً مفوَّضاً للسعوديَّةِ، فسفيراً فيها إلى أن توفي سنة ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م لقب بشاعر الثورة العربية وبشاعر العرب[٦].

وقَدْ جَمعتْ د امتنانُ الصَّمادَيُّ بعضَ شعرِ فؤادِ الخطيبِ، الَّذي لم يُنْشَرْ في ديوانِه المَطبوعِ، وذَلكَ في كتابِها: شعرُ فؤادِ الخطيبِ في الثَّورةِ العربيَّةِ الكُبَرى والهَاشميينَ[٧]، وجُلُّهُ ممَّا نشرَهُ الشَّاعرُ في جريدةِ القِبلةِ؛وفَاتَها عددٌ منَ القصائدِ الهاشميَّةِ وغيرِها، وقَدْ أَثْبتُها في هَذا المستدركِ.

تنويه: نشرت المجلة العربية (السعودية)[٨] قصيدة عنوانها: مناجاة المدينة المنورة، ومطلعها:

ســـائل الربـــع والصـــور الخـــوالي مـــا علـــى الربـــع لـــو يجيـــب ســـؤالي

ونسبتها إلى فؤاد الخطيب، والصواب أنَّ قائلها الشاعر المدني عبد الحق النقشبندي[٩]، كما نشرت مجلة التمدن الإسلامي (دمشق) قصيدة نسبتها إلى فؤاد، ومطلعها:

يـــابني الشـــرق، أيـــن ذاك الضـــياء أيـــــن تلـــــك النفـــــوس والآلاء

وقائلها الشاعر نجيب الحداد كما في ديوانه.

ولا يفوتُنِي شُكرَ القائمينَ على مركزِ (سعود البابطين) الخيريّ والثقافيّ الذينَ أتاحُوا لي الاطِّلاعَ على نفائسِ مكتبتِهم العامرةِ، واستفدتُ منها كثيراً في هذا البحثِ وغيرِهِ.

نظرة في شعر هذا المستدرك:

غلبَ على قصائدِ هذا المستدركِ موضوعا المدحِ والرِّثاءِ، وقد خصَّ الرسولَ صلَّى الله عليهِ وسلم بقصيدةٍ داليةٍ، أنشدَها بمناسبةِ ذكرى مولدِ الرَّسولِ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ، وقد جرتْ عادةُ بعضِ الصُّحفِ العربيَّةِ أنْ تخصِّصَ عدداً كلَّ سنةٍ، تنشرُ فيهِ ما تجودُ به أقلامُ الأدباءِ والشعراءِ في هذهِ المناسبةِ، يقولُ الخطيبُ:

يـــا مَـــنْ يَـــرومُ الشِّـــعرَ دُونَـــكَ يومَـــه فَـــتَغَنَّ فـــي مـــدحِ النَّبـــيّ وأَنْشِـــدِ
وَأَعِـــدْ لنَـــا الـــذِّكرَ الَّـــذي نَفَحَاتُـــه عَبَقَـــتْ، فأحيـــتْ نَفْـــسَ كُـــلّ مُوَحِّـــدِ
اللهُ أكبـــرُ عـــادَ مَوْلِـــدَ أَحْمَـــدا وهـــلِ الفَخَـــارُ بغيـــرِ ذاكَ المَولِـــدِ

فيذكرُ الشَّاعرُ أنَّ الدُّنيا أضاءتْ يومَ مولدِ النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وانتشَتْ الأرضُ فرحاً وسروراً ببعثتِه الكريمةِ:

وَلَـــدَتْ بـــهِ الـــدُّنيا، وأَشْـــرقَ نُورُهـــا فَتَأَلَّقَـــــتْ كالكَوكَـــــبِ المُتَوَقِّـــــدِ

ويمضي الشَّاعرُ يعدِّدُ مآثرَ الرسولِ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ على الكونِ كلِّه، إذْ أحالَ ظلماتِ الجهلِ إلى نورِ الإسلامِ وسماحتِه.

أما مدائحُه الأخرى فقد قصرَها على الشَّريفِ حسينِ بنِ عليٍّ الهاشميّ ملكِ الحجازِ الذي قامَ بالثَّورةِ على الدَّولةِ العثمانيَّةِ، واستقلَّ بحكمِ الحجازِ، وكانَ الشاعرُ مقرَّباً منهُ ووزيراً لخارجيّتِه، – وأبنائِه الثلاثةِ عليٍّ، وفيصلٍ، وعبدِاللهِ. ودارتْ مضامينُ مدحِهم في أنَّهم مِن أحفادِ الرَّسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم؛ يقولُ في مدحِ الأميرِ عبدِ اللهِ بنِ الحسينِ:

فيا بنَ رسولِ اللهِ غيرَ مدافعٍ ... رددتْ على التاريخِ ما الإفكُ سالبُه

ويقولُ في مدحِ أخيهِ عليٍّ:

يا بنَ الحُسينِ ويا بنَ أكرمِ مُرْسَلِ ... صَدَقَ النبيُّ، فَلا فتًى إلَّا عَلِي

كما أشادَ بحنكتِهم السياسيَّةِ ودهائِهم، وسدادِ رأيهم، تشهدُ لهُم بذلكَ الأحداثُ والمؤتمراتُ، والمواقفُ السياسيَّةُ؛ يقول معدداً صفاتِ الملكِ فيصل:

وكم لكَ من رأيٍ كهمّك صادقٌ ... ومؤتمرُ الأحلافِ ماجتْ بلابلُه
وإن بدرتْ من جانبِ الخصمِ نزعةٌ ... ينوءُ بها ذرعُ الأبّيِ وكاهلُه
صمدتَ لها يقظانَ ولا تعلمُ الكَرى ... وكنتَ حُساماً أخلصتْه صياقلُه

وأبانَ الخطيبُ أنَّ العربَ في تلكَ الظُّروفِ العصيبةِ علَّقُوا آمالَهم عليهم ، ورأوا أنَّهم السَّاعونَ من أجلِ استقلالِهم؛ يقولُ في الأميرِ عبدِ اللهِ:

أَمَّوا عميدَ قريشٍ في أَرُومتِه ... ومَالهُم غيرُه من مؤْئِلٍ ثانِي
هَو البقيَّةُ فيهِم والملاذُ لهُم ... والسَّابقُ الفَذُّ لا كَلٌّ ولا وانِي

وهم شجعانٌ أشداءُ يقتحمونَ الصُّفوفَ، ويجالدُون الأعداءَ، لا تكلُّ عزائمُهم ولا يَجبنُون؛ يقولُ في الأميرِ عليٍّ:

وكمْ نَقْعٍ كجُنحِ اللَّيلِ دَاجٍ ... حَمَلْتَ عليهِ فانْقشعَ القتَامُ
وأصَبحتِ العِداةُ بِكُلّ فَجٍّ ... كما انْجَفلتْ على الدَّوِّ النَّعامُ

ويمزجُ مدحَه بالحكمِ المتناثرةِ الَّتي تظهرُ في ثنَايا قصائدِه؛ مثل قوله:

وفـي النَّـاسِ مَـن يحْيَـا بعقـلٍ وحكمـةٍ وفي النَّاس مَنْ كالنَّاسِ، والعقلُ عَازِبُه

وأمَّا الرِّثاءُ فله في هذا المستدركِ قصائدُ أربعُ، اثنتانِ منها في الملكِ حسينٍ، وواحدةٌ في الملكِ فيصلٍ والأُخرى في الملكِ غازي، تظهرُ فيها العاطفةُ المتأجِّجةُ الَّتي أمَّضـها الألـمُ، وأوجعَها الفراقُ، ودهمَها الحزنُ، يقولُ في رثاء ملكِ الحجازِ الشَّريفِ حسينٍ:

أتيـتَ والحـزنُ سـدَّ الأفـقَ واذْدَحَمَـتْ عليَّ مـن هولـهِ الأشـباحُ والصّـورُ
حتَّـى شَـعُرْتُ بـأنَّ اللَّفـظَ قـد وثبـتْ بـه الحيـاةُ، وحفَّـتْ منـه بـي الزُّمـرُ
فلـم أَجِـدْ لَفظـةً إلا ارتمـتْ فغـدتْ ثَكْلَـى تَصِـيحُ مَعِـي والـدّمعُ ينهمـرُ

وتعد مرثيتُه هذهِ من عيونِ المراثي، لما حملتْهُ من معانٍ جليلةٍ، وعواطفَ جيَّاشةٍ، وعباراتٍ قويةٍ، وألفاظٍ جزلةٍ منتقاةٍ، يقول:

لقـدْ تَجـدَّدَ (للبيـتِ العتـيقِ) أَسَـى فالرُّكـنُ أَقلَـصَ لا رَيْـطٌ ولا أُزُرُ
وسَـالَ مـن زمـزمَ العَـذْبِ الفُـراتِ دَمَـا وصَـوَّحَ الضَّـالُ فـي البطحـاءِ والسَّـمرُ
وأوحشـتْ (عرفـاتٌ) حَسـرةً (ومِنًـى) مـن الحجـيجِ، فمَـا لَبُّـوا ولا جَمَـرُوا

ثم أخذَ يعدِّدُ أعمالَ الفقيدِ الخالدةِ، ومآثرِه الجليلةِ، ومواقفِه السياسيَّةِ الَّتي تدلُّ على سدادِ رأيهِ ورجاحةِ عقلهِ:

فقـدْ أَطـلَّ مـنَ البطحـاءِ مُشْـتَمِلاً بالسَّـيفِ يَلْمَـعُ منـهُ الـيُمنُ والظَّفَـر
كِلَاهُمـا صَـارِمٌ يَزْهَـى بصـاحبهُ للهِ سَـلَّهُما مـنْ غِمـدِهِ القَـدَر
ذِكْـرٌ يُجـدِّدُه التَّـاريخُ مُـذّكِراً لـهُ الجميـلُ، فَهَـلْ فـي القَـوْمِ مُـذَّكِرُ

وفـي رثائِـه للملـكِ فيصـلٍ يصـفُ دهـاءَه فـي السِّياسـةِ وحـذرَه الشَّـديدَ مـن مكـرِ أعدائِه، وفطنتَه لمؤامراتِهم وكيدِهم، يقولُ:

عـرفَ السّياسـةَ بعـد طـولِ مِراسِـها فـإذا السّياسـةُ مـا لهـا ميثـاقُ
فمشـى علـى مثـلِ السّـراطِ مُحـاذراً فـدنا القصِـيُّ وفُكَّـتِ الأعنـاق

ولا ينسى في معرضِ رثائِه دعوةَ العربِ إلى الوحدةِ وتركِ الشِّقاقِ والاختلافِ:

إنْ تُنصـفوا الميـتَ العزيـزَ، فوجّـدُوا شَـملاً يصـيحُ بجانبيـه شِـقاقُ
تتمـزّقُ الأعـراضُ فيـه رخيصـةً ويغـضُّ مـن قـدرِ الرّفـاقِ رفـاقُ

ولم يُطِل النَّفَسَ في رثائِه للملكِ غازي، وجاءتْ قصيدتُه أقلَّ مستوى من السَّابقات.

ومن موضوعاتِ شعرِه وصفُ الطبيعةِ وإظهارُ مجاليها، وإبرازُ محاسنِها كما في قصيدتِه ساعةٌ في روضِ الطَّائفِ، يقول:

نَثَـرَتْ فـي أرضِـها حَصْـباؤُها دُرَراً تـنجمُ منهـا وشُـذُور
ومَشَـى الجَـدْولُ فـي أرجائِهـا كَـوثراً يَسـبحُ فيهـا ويَمُـور

ثم يخرجُ من وصفِ جمالِ الطبيعةِ إلى الذِّكرياتِ وأيَّامِ الأنسِ عندما كانَ الشَّاعرُ يرتادُ تلكَ الرِّياضَ الزَّاهيةَ هو وصحبُه:

فسـلِ الطَّـائفَ عـن أيّامِنـا تنطـقُ الـدّارُ وأبـراجُ القُصُـور
كـم جَرَرْنـا فيـهِ مـن أذيالِنـا فَنَسِـينا الصَّـدَّ والجَـدَّ العَثُـور

وموضوعُ قصيدتِيه: أنينُ النَّاي، والشَّعرةُ البيضاءُ؛ التأمُّلُ الفلسفيُّ والتفكّرُ في الحياةِ والكونِ والنَّاسِ والنَّفْسِ.

ولا ينسى دعوةَ العربِ إلى الاجتماعِ ونبذِ الفُرقةِ والشِّقاقِ، يظهرُ ذلكَ في قصيدتِيه: صرخةُ الوطنِ العربيّ، والوطنُ وأهلُه.

وأما المقطوعاتُ فهي أبياتُ حكمةٍ ومداعبةٌ شعريَّةٌ مع شاعرِ الأردنِ عرار.

المستدرك

أوّلاً: القصائد بينَ الأميرِ عبدِاللّهِ بنِ الحسينِ [١٠] والشّاعرِ فؤادِ الخطيبِ:

قالَ الأميرُ يمدحُ فؤادا: [١١] (الطويل)

عـروضٌ وفيـه البـرقُ سَـحَّتْ سـحائبُه ... ونـوٌّ غريـبُ النّبـتِ جاشـتْ عجائبُـه[١٢]
حوافـــلُ مُـــزْنٍ مـــثقلاتٍ دوالـــحٍ ... يُجْلجِـلُ فيهـا الرّعـدُ ضَـجَّتْ جوانبُـه[١٣]
تحيّـــي يَراعـــاً مـــن أديـــبٍ مُفـــوَّهٍ ... وفـي الشِّـعرِ بحرٌ قد تسامتْ مراتبُـه[١٤]
ولِـــلآلِ فَخْـــرٌ أنْ يكـــونَ لِسَـــانُهم ... فُـؤادٌ، وجَـاءَ الخَصْـمُ عَمْـداً يُوَاثبُـه
يَـذُودُ عـنِ الحـقِّ المُضَـاعِ ولا يَنِـي ... لـهُ قلـمٌ كالسَّـيفِ مَـنْ ذَا يُضَـارِبُه
هُـوَ القلـمُ الحَـيُّ المؤَبَّـدُ بَينَنـا ... فَـأَنْعِمْ بـهِ بـالاً كحَسَّـانَ كاتبُـه
بـهِ نَرْتَـوِي عَـذْباً زُلَالاً وسَـائِغاً ... إذَا الخَصْـمُ بعـدَ القـولِ خابـتْ مَشَـارِبُه
يُظَـنُّ بُـدَائِياً إذَا لَانَ مَتْنُـهُ ... بـأنْ قـدْ أَتـاهُ غيـرُ نِـدٍّ يُداعِبُـه
ولكـنْ مَتَـى هَـاجَ أو جَـدَّ جِـدُّه ... يُرِيـهِ نُجُـومَ اللَّيـلِ ظُهْـراً يُحَاسِـبُه
فَـلا تَبْتَـئِسْ، فالفضـلُ فيـكَ مُؤَثَّـلٌ ... وَدِيْعَـةُ مُلـكٍ لامعـاتٌ كواكبُـه
فمَـا القَلَـمُ الغُـوْرِيُّ إلَّا مُـدَرَّبٌ ... مُقِـرٌّ بفضـلٍ للخطيـبِ يُواكِبُـه[١٥]
فَبَشِّـرْ بَنِـي قحطـانَ أنـتْ خَطيـبُهم ... وشَـاعِرُ عَـدنَانَ تَعَالـتْ مَرَاتبُـه
فَمَـا أَدَبٌ فيـهِ كَشَخصِـكَ قَـادِرٌ ... عليـهِ مُضَـاعٌ أو تَـدَاعَتْ مَضَـارِبُه
ألسـتَ الـذي حيَّـا الشّـريفَ بمكّـةٍ ... وحَيَّيـتَ بيـتَ الله كُنْـتَ تُخاطبُـه
وللعَلَـمِ المرفُـوعِ جِئْـتَ مُحَيِّيـاً ... وحَيّيْـتَ جيشـاً كُنْـتَ أنـتْ تُجَاذِبُـه
فمـا بَخِلُـوا فـي يـومِ رَيْـعٍ وليلـةٍ ... وَجَـادُوا بـأرواحٍ وتلـكَ مَطَالِبُـه
فَبُشْـرَاكَ قـدْ لَبَّـاكَ قـومٌ عَـرَفْتَهُم ... وَجَـرَّبْتَهُم، والخصـمُ جَاشَـتْ كَتَائبُـه
أَعُـوذُ بِرَبِّـي أنْ تَخُـورَ عَـزَائِمٌ ... وَفـي العُـرْبِ لَيـثٌ لـم تُقَلِّـمْ مَخالِبُـه
وذِي لجـبٍ حُـرٍّ شـديدٍ زِمَامُـه ... تَـرِنُّ صَـهيلاً سُـودُهُ وأَشَـاهِبُه[١٦]
يُنَـافِحُ عـن عُلْيـا مَعـدٍّ ودَأبـه ... يجَاهِـدُ مَـنْ رَامَ الحِمَـى ويكَالِبُـه
يُلاقِـي بـهِ جَمْـعُ العَـدُوِّ مصَـائِباً ... وبالنَّصْـرِ والتَّوفيـقِ عَـادَتْ هَوَاذِبُـه[١٧]
فَـواللهِ لَـوْلا مَـنْ تَصَـدَّى لِفُرقـةٍ ... وَشَـتتَ سَـعْياً والشَّـتاتُ جَلَائبُـه
لمَـا كـانَ ممَّـا قلـتَ تَنْـدِبُ أُمَّـةً ... ومَا قُمْتَ واسْتَوحَشْتَ مَا أنتْ صاحبُه

إذا اللّيـثُ أخلـى الغـابَ يومـاً رأيتَـهُ ... وقـد رَفَعَـتْ صـوتاً بليـلٍ ثعالبُـه
ومـا تسْـتوِي سُـودُ اللَّيـالي وبِيضُـها ... ومـا يسْتوِي فـي الوِرْدِ قـاصٍ وكَارِبـه[١٨]
ومَـا يَسْـتَوِي البَحْـرَانِ عَـذْبٌ ومَـالحٌ ... ومَـا تَسْـتَوِي حِيْتانُـه وعَقَاربُـه
وللحَـقِّ مـدَّاحٌ حَقِيـقٌ وطالِـبٌ ... وللظُّلـمِ قَصَّـادٌ وللنكـثِ عائبـه

فردَّ عليهِ فؤاد الخطيب شاكراً للأميرِ تحيَّتَه:

هـو الفلـكُ الـدوّارُ نَهْنَـهَ صـاحبُه ... ففـرَّ ولاذتْ بالخشـوعِ كواكبُـه
فقـد سـمعَ الصّـوتَ الّـذي فيـه رنَّـةٌ ... مـن الـوحي مـن بيـتِ النبـوّةِ صـاحبُه
تَـدَفَّقَ بالإعجـازِ فـي القـولِ مُلْهَمـاً ... فَهَـشَّ كتـابُ اللهِ واعتـزَّ جانبُـه
وكبـرَ للهِ الحجـازُ وَأَوَّبـتْ ... مـعَ البيـتِ بالترْتيـلِ فيـهِ أخاشِـبُه[١٩]
كأنـكَ بالـدَّهْرِ اسْـتَدَارَ بوَثْبَـةٍ ... وَأَشْـرَقَ نـورٌ يمْـلأُ الكـونَ ثاقِبُـه
ومَـنْ شَـدَّ مِـنْ أَزْرِ البيـانِ، فَإِنَّـه ... يَشُـدُّ عـرَى الإيمـانِ والخَتـلُ حاربـه
وهـلْ ثقِـفَ التَّنزيـلَ غيـرُ مُثقَّـفٍ ... وهـلْ أَخْطَـأتْ غيـرَ الجَهـولِ عجائِبُـه
وقـد بـاتَ سـخفُ القـولِ حيلـةَ مـارقٍ ... تـدبُّ إلـى المرمـى البعيـدِ عقاربُـه
ومَـنْ زَعَـمَ المعْنَـى علـى النـاسِ حُجَّـةً ... فمَـا الهـدمُ إلَّا بعـضُ مـا هُـو طالبـه
فيـا بـنَ رسـولِ اللهِ غيـرَ مـدافعٍ ... رددتْ علـى التـاريخِ مـا الإفـكُ سـالبُه
فلـولاك لـم تلـقَ الحقيقـةَ مُـوئلاً ... ولـولاكَ ضـاقتْ بالأديـبِ مذاهبُـه
أَمِـنْ بعـد مـا أمضـيتَ عشـرينَ حِجّـةً ... وخمسـاً يـرى الدسَّـاس أنّـي أغالبُـه
فهـل نَسِـيَ الآلُ الّـذين صـحبْتَهم ... وهـل نَسِـيَ العـرشُ الّـذي أنـا كاتبُـه
إذا انسـاب مُنسـلّاً إلـى الصّـيدِ أطبقـت ... عليـه مـن اللّيـث الهصـورِ مخالبُـه
وإنّـي لسـانُ الآلِ أَنْطـقُ باسْـمِهِم ... ومَـنْ رَامَهُـم بالسُّـوءِ فـاللهُ غالبـه
هُـمْ الأمـلُ المعقـودُ للعُـرْبِ فـي غـدٍ ... وهُـم رَفعُـوا الـرُّكنَ الَّـذِي انهَـالَ كاتِبُـه
وإنْ كُنْـتَ حيّيْـتُ الشَّـريفَ بمكَّـةٍ ... فمَـا انفـكَّ حَيَّـاً فيـكَ غُـرُّ مناقبُـه
وإنّـي علَـى العهـدِ القـديمِ ولـم يَكُـنْ ... لِيَـنْكُصَ إلَّا خاتـلُ الـرَّأي خائِبـه
فَأَنـتَ الَّـذي قـدْ ذادَ عـن قومِـه الأَذَى ... وأنـتَ الَّـذي سَـحَّتْ علـيهِم مَواهبُـه
حَمَلـتَ الحُسـامَ العَضْـبَ دُونَ ذَمَـارِهم ... فَسَـلَّتْ شِـباهُ الكَاشِـحِينَ مَضـاربُه[٢٠]
وكُنـتَ منَاطـاً للسّياسـةِ عنـدَهم ... وَقـدْ صَـدَقَتْ فـي كُـلِّ أمـرٍ مَشَـارِبُه
سَـلكتَ إلـى اسـتقلالهم كُـلَّ مـأزقٍ ... تَشُـقُّ علـى غيـرِ الأميـرِ مَسَـارِبُه[٢١]

فَمَـا زِلـتَ حتَّـى جِئْـتَهُم غيَـر مخْفِـقٍ ... بِتَزْكِيـــةٍ مِمَّـــنْ لبِثْـــتَ تُواثبُـــه
أَقَـرَّ بمَـــا قـــدْ كـــانَ بعـــدَ تَذَبْـــذُبٍ ... ولَـــولاكَ ضَـــلَّتْ بـــالعُقُولِ ذَبَاذِبُـــه[٢٢]
فهـلْ يـذكرُ العُـربُ الَّـذِي قـدْ بَذَلَتْـهُ ... قـديماً لهُـم أمْ يَطْمِـسُ الحـقَّ غَاصـبُه
وهـلْ كـانَ غيـرُ الأمـسِ لليـومِ صُـورةً ... إذا صَـــحَّ للتَّـــاريخِ حُكْـــمٌ نُرَاقِبُـــه
نهضتَ ولـمْ تطمـعْ بتـاجٍ مُزخْـــــــرَفٍ ... إذا جَـذَبَتْ بعـضَ النُّفـوسِ جَواذِبُـه
وحسـبُك مَـا أسـديتَ للعُـربِ مـن يـدٍ ... وحســبُكَ فضــلٌ أنــتَ وَحــدَكَ كَاسِــبُه
وفـي النَّـاسِ مَـن يحْيَـا بعقـلٍ وحكمـةٍ ... وفـي النَّـاس مَنْ كالنَّـاسِ، والعقلُ عَازِبُـه
وفـي الخَلـقِ ذُو حَـظٍّ وفـي الخَلـقِ غَيـرُه ... وفـي الخلـقِ مَـنْ ضَـاقَتْ عليـهِ مَسَـارِبُه
أَرَى الفَلَـــكَ الـــدَّوَّارَ بعـــدَ تَأَمُّـــلٍ ... لـــهُ سُـــنَّةٌ سَـــدَّتْ عليهـــا لولابُـــه[٢٣]
وذِي مَيْعـــةٍ غَـــضِّ الشَّـــبابِ رأيتُـــه ... وقـــدْ خانَـــهُ دَهـــرٌ وللحُســـنِ ســـالبُه
وَرُبَّ دمـــيمٍ بعـــدَ شـــيبٍ وَجَدْتَـــه ... لـــهُ حظـــوةٌ عنـــدَ النِّســـاءِ تُلاعبُـــه
وخـــابطِ ليـــلٍ أو مُجِـــدٍّ بِســـحرِهِ ... فـــلا هُـــو يَـــدرِي مـــا تكـــونُ عَواقبـــه
توكَّـــلْ علـــى ربِّ البريَّـــةِ كُلِّهـــا ... وسَـلِّمْ، فَـرُبَّ النَّـاسِ مـا خَـابَ طَالِبُـه
وصَـــلِّ عَلـــى خيـــرِ البريَّـــةِ كُلِّهـــا ... مَـــعَ الآلِ والأصـــحابِ نجْنِـــي تَعَاقبُـــه

الرَّسولُ صلَى اللّهُ عليهِ وسلَم: [٢٤]

وقال: (**الكامل**)

مَـــاذا تريـــدُ مـــن العُلَـــى والسُّـــؤْدَدِ ... يـــا عيـــدُ حســـبُك نســـبةً لِمُحَمّـــدِ
تَتَنَـــافسُ الأيّـــامُ فيـــكَ وكُلُّهـــا ... شَـــوقٌ إِلـــى لَأْلائِـــكَ المُتَجَـــدِّدِ
آمَنـــتُ بـــالغُرَرِ الَّتـــي حقَّقتَهـــا ... وَجَلَوتَهـــا للقَانـــتِ المُتَعَبِّـــدِ
فلقـــدْ جمَعـــتَ المُعجـــزاتِ بليلـــةٍ ... لا تَنتَهِـي فـي الحُسـنِ حتَّـى تَبْتَـدي
يـا مَـنْ يَـرومُ الشِّـعرَ دُونَـكَ يومَـه ... فَـتَغَنَّ فـي مـدحِ النَّبـيِّ وأَنْشِـدِ
وَأَعِـدْ لنَـا الـذِّكرَ الَّـذي نَفَحَاتُـه ... عَبَقَـتْ، فأحيـتْ نَفْـسَ كُـلِّ مُوَحِّـدِ
اللهُ أكبـرُ عـادَ مَوْلِـدَ أَحْمَـدا ... وهـلِ الفَخَـارُ بغيـرِ ذاكَ المَولِـدِ
وَلَـدَتْ بـهِ الـدُّنيا، وأَشْـرقَ نُورُهـا ... فَتَأَلَّقَـتْ كالكَوكَـبِ المُتَوَقِّـدِ
وتَجلّـتِ الآيـاتُ مـن عِلْـمٍ ومـن ... وحَـيٍّ ومِـنْ ديـنٍ أغـرَّ مُؤَيَّـدِ
شَـابَ الزَّمـانُ ولا يَـزالُ شـبابُه ... غَضّـاً يغـارُ الأمـسُ فيـهِ مـنِ الغَـدِ

وتَنَافسَتْ فيهِ الدِّيارُ وأهلُها ... فَتَعلَّمَ الحسدَ الَّذِي لم يَحْسِدِ
لَولاهُ لم تَنَلِ الحَضارةُ قِسْطَها ... في الخَافِقَينِ ولم يَلُحْ مِنْ فَرْقَدِ[٢٥]
ولكأنَّ لَيْلَ الجَهلِ مَدَّ رُواقَه ... حتَّى لَيَرجُو الوَأْدَ مَنْ لم يُؤْأَدِ[٢٦]
فَلَيَفخَرِ العَربُ الكِرامُ بِسَيِّدٍ ... هيهاتَ يُدْرَكُ شَأْوُهُ مِنْ سَيّد
فَهُم الَّذِينَ أُحِبُّهم وأُجِلُّهم ... لمكَانِهم مِن غَرسِ ذَاكَ المَحْتَدِ

*** *** ***

يا دَهْرُ، هَلّلْ، يا خَلِيقةُ كَبِّري ... أنْ يُذكَرَ اسمَ مُحَمّدٍ في مَشْهَدِ
وَليَذْكُرِ العمرانُ رَافِعَ رَكْفِه ... وليَذْكُرِ الإِصلاحُ أصدقَ مُرْشِدِ

رثاءُ ملكِ الحجازِ السَّابقِ الحسينِ بنِ عليّ[٢٧]: (البسيط)

هِي المواكِبُ فاشْهَدْ كيفَ تَبْتَدِرُ ... كالسَّيلِ مُصْطَخِبِ التيّارِ يَنْحَدِرُ
أَوفتْ تُودّعُ جُثمانَ الَّذي نُعِيَتْ ... إلى الجزيرةِ في أكفانِهِ مُضَرُ
رُزءُ الحسينِ وفي شَهرِ المحرَّمِ مِنْ ... بعدِ النَّبيِّ لهُ الآلامُ والذِّكرُ
فكيفَ لا يَحْطُمُ الأقلامَ من جَزعٍ ... وكيفَ يَبْقَى على الأفْهَامِ أو يَذَرُ
لقدْ تَجدَّدَ (للبيتِ العتيقِ) أَسًى ... فالرُّكنُ أَقلَصَ لا رَيْطٌ ولا أُزُرُ[٢٨]
وسَالَ من زمزمَ العَذْبِ الفُراتِ دَمًا ... وصَوَّحَ الضَّالُ في البطحاءِ والسَّمرُ[٢٩]
وأوحشتْ (عرفاتٌ) حَسرةً (ومِنًى) ... من الحجيجِ، فمَا لَبُّوا ولا جَمَرُوا[٣٠]
وكمْ خَشعتَ لَدى القُرآنِ مُستمِعاً ... ذِكراً يُرتِّلُ، والأنفَاسُ تَستَعِرُ
فألقِ بالسّمعِ عن بُعدٍ ومِنْ كَثَبٍ ... وانظرْ فهَلْ بَكَتِ الآياتُ والسُّورُ
أَوْدَى الحسينُ، ومَنْ مِثلُ الحسينِ، وهلْ ... للعُربِ مِنْ أَمَلٍ في العُربِ يُدّخَرُ؟
هلْ كَانَ يَحمِلُ مِن رأسٍ لهم عُنُقٌ ... لولاهُ والحَبْلُ مَشدودٌ ومُنتظَرُ
فاسألْ مَشَانقَ حِزبِ البَغْيِ، كَمْ شَهِدَتْ ... شِلْواً، وسحَّ على السَّيفِ الدّمُ الهَدِرُ[٣١]
واسألْ بهِ العربَ، كمْ ذَلَّتْ مَعَاطِسُهم ... وكانَ مِنْ بعضِهم عنْ بعضِهم زورُ[٣٢]
يَمْشُونَ بينَ يدي نَجوَاهُ، تَرْصُدُهم ... عَينَاهُ فاغرةٌ أفواهُها الحفرُ
مَنِ الَّذي صاحَ بالباغينَ مُنْتَفِضاً ... للثَّأرِ، والخَصمُ بالأحرارِ يَأْتَمِرُ
ألمْ يكُنْ هُو؟ هَل كَهْفٌ سِوَاهُ لَهُم؟ ... تاللهِ، إنَّ الحسينَ الغَوثُ و الوَزَرُ
فقدْ أَطلَّ مِنَ البطحاءِ مُشْتَمِلاً ... بالسَّيفِ يَلْمَعُ منهُ اليُمنُ والظَّفَرُ

كِلَاهُمـــا صَـــارِمٌ يَزْهَـــى بصـــاحبِهِ ... للهِ سَـــلَّهُما مـــنْ غِمـــدِهِ القَـــدَرُ
ذِكْـــرٌ يُجـــدِّدُه التَّـــاريخُ مُـــذّكِراً ... لـــهُ الجميـــلُ، فَهَـــلْ فـــي القَـــوْمِ مُـــدَّكِرُ
أَسْـــرَى إلـــى المَسْـــجِدِ الأَقصَـــى مُرَحِّبـــةً ... بـــهِ المنـــابرُ مَحمـــوداً لـــهُ الأَثَـــرُ
لـــوْ كـــانَ يَنطـــقُ عـــنْ شُـــكرٍ لعارفـــةٍ ... لقـــدْ تَكَلَّـــمَ منـــهُ الـــرُّكْنُ والحَجَـــرُ
أقســـمتُ لـــو حَسَـــدَتْ أَرْضٌ مُقَدَّســـةٌ ... أَرْضـــاً لحـــدَّثَكم عـــن مكـــةَ الخَبَـــرُ

*** *** ***

مَـــوْلاي إنْ نَسِـــيَتْكَ العُـــربُ مُغْتَرِبـــاً ... عـــنِ الـــدّيارِ، فقـــدْ لَبَّتـــكَ تَعْتَـــذِرُ
وإنّ صَـــفْحَك فَضْـــلٌ منـــكَ يَغْمُـــرُهم ... وإنّ مثلَـــك للـــزّلاتِ مُغْتَفِـــرُ
مَشَـــوا بنعشِـــكَ مـــنْ بَـــاكٍ ومُعْوِلَـــةٍ ... لـــكَ العَدِيـــدُ كمَـــا فـــي العَهْـــدِ والنَّفَـــرُ
وفـــي الكنـــائسِ أَجـــراسٌ تَـــرِنُّ أَسًـــى ... وفـــي المـــآذنِ شَـــجْوُ الـــذِّكْرِ مُنْتَشِـــرُ
قـــدْ التقـــتْ فيـــكَ يَـــومَ المـــوتِ فَانْتَحَبَـــتْ ... كمَـــا التقـــتْ فيـــكَ قبـــلَ المَـــوتِ تَنْتَصِـــرُ
فكُنْـــتَ حيّـــاً ومَيْتـــاً رَمْـــزَ وَحْـــدَتها ... وطـــابَ حَيّـــاً ومَيْتـــاً عَهْـــدُك النَّضِـــرُ

*** *** ***

أخـــذتَ مـــنْ خُلفـــاءِ الغَـــربِ مَـــوْثِقَهم ... للعُـــربِ، والفَلَـــكُ الـــدوَّارُ مُعْتَكِـــرُ
وللـــولاةِ مـــنْ الأَتـــراكِ أَعْيُـــنُهم ... عليـــكَ والبِـــيضُ والخَطِّيَّـــةُ السُّـــمرُ[٣٣]
مـــنْ مَخْلِـــبِ اللَّيـــثِ مـــنْ نـــابِ العـــدوّ لقـــدْ ... مشـــيتَ بالعهـــدِ لـــم يُحْجِـــمْ بـــكَ الحَـــذَرُ
سَـــفارةٌ تحـــتَ ظِـــلِّ المـــوتِ قائمَـــةٌ ... وقـــدْ تَعَجَّـــبَ مِنهـــا الـــوِرْدُ والصَّـــدَرُ
فَـــتَمَّ للعُـــربِ حَـــقٌّ كـــانَ مُهْتَضَـــماً ... لـــدى الممالـــكِ فيـــهِ الغُـــنْمُ والـــوَطَرُ
أكـــانَ لـــولاكَ فـــيهِم مَـــنْ يقـــولُ لَهُـــم ... أيـــنَ العُهـــودُ؟ وتَـــرْمِيهم بهـــا النُّـــذُرُ
ومَـــا القَضِـــيَّةُ لَـــولا أنْ نَهَضْـــتَ بهـــا ... أكـــانَ يَسْـــمَعُ منهـــا الصّـــوتَ (مُـــؤتمرُ)
كـــمْ آيـــةٍ نَزَلَـــتْ للنَّـــاسِ مُحْكَمـــةٍ ... ومَـــا أَضَـــرَّ كتـــابَ اللهِ أَنْ كَفَـــرُوا

*** *** ***

فتحـــتَ مـــنْ قومِـــكَ الأفـــواهُ فانْطَلَقَـــتْ ... وكـــانَ لَـــولاكَ فيهـــا العِـــيُّ والحَصَـــرُ
والعهـــدُ بـــاقٍ بَمـــا أبقيـــتَ أنـــتَ لَهُـــم ... والعَهـــدُ تُنْفِـــذُه الصَّمْصَـــامَةُ الـــذَّكَرُ[٣٤]
ضَـــحَّيتَ مـــنِ أجلِـــهِ الـــدُّنيا، وقلـــتَ لَهـــا ... إليـــكَ! لـــم تَغُـــرَّكَ التِّيْجَـــانُ والسُّـــرُرُ
وصُـــنتَ عَهـــدَك مِـــن كَيـــدٍ ومـــنْ عَبَـــثٍ ... لـــم يَـــثْنِ مِـــن عَزمِـــكَ الإرْجَـــافُ والخَطَـــرُ

أتــوكَ بالسِّــحْرِ، لــولا أَنْ ثَبَــتَ لهــم ... وجِئْــتَهم بِعَصَــا مُوْسَــى، لَقَــدْ سُــحِرُوا
إنْ يَحْصُــروكَ فَبَحْــرٌ مَــدَّ مُخْترِقــاً ... مَــدَى الحُــدودِ، فَمَــاذا تفعــلُ الجُــزُرُ؟

*** *** ***

وهجــرةٍ فــي ســبيلِ الحَــقِّ قُمْــتَ بهــا ... فــي إِثْــرِ جَــدِّكَ لا زَهــوٌ ولا أَشَــرُ
تَنَقَّلَــتْ بــكَ لــم تَنْقُصْــك فــي بلــدٍ ... كمــا تَنَقَّــلَ فــي أبراجِــهِ القَمَــرُ
أنــتَ الشَّــهيدُ! ومِــنْ بيــتٍ شــهادتُهم ... فــي اللهِ تعرفُهــا الأســفارُ والسّــيرُ
فــي كُــلِّ ناحيــةٍ مِــنهم غَطَارِفــةٌ ... مُسْتَشْــهَدُونَ وأيّــامٌ لهــم غُــرَرُ[٣٥]

*** *** ***

وكــمْ نظــرتَ، وقــد أكبــرتَ مــن جبــلٍ ... أشــمَّ يَزْلِــقُ عــن أطرافــهِ البصــرُ
عضّــتْ بهــا الزّعــزعُ النّكبــاءُ مُحنَقــةً ... عُلْــواً وسُــفلاً، فلــم يَلْمُــمْ بــهِ الخَــوَرُ[٣٦]
فكُنــتَ أحقــرَ مــا اسْــتعظَمْتَ مُلْتَفِتــاً ... إلــى الحســينِ الَّــذي التفّــتْ بــهِ الغِيــرُ

*** *** ***

مــولايَ يــا ســاكنَ القبــرِ المــدلِّ بــهِ ... قــدْ طــالَ بعــدَك بــي التَّبــريحُ والسَّــهرُ
لــم يَبْــقَ بعــدَك لــي فــي العَــيشِ مــن أَرَبٍ ... فمَــا الحيــاةُ؟ ومــا الــدُّنيا؟ ومــا العُمــرُ
أتيــتَ والحــزنُ ســدَّ الأفــقَ وازْدَحَمَــتْ ... علــيَّ مــن هولــهِ الأشــباحُ والصّــورُ
حتَّــى شَــعُرْتُ بــأنَّ اللَّفــظَ قــد وثبــتْ ... بــه الحيــاةُ، وحفَّــتْ منــه بــي الزُّمــرُ
فلــم أَجِــدْ لَفظــةً إلا ارتمــتْ فغــدتْ ... ثَكْلَــى تَصِــيحُ مَعِــي والــدّمعُ ينهمــرُ

*** *** ***

أَعْلَــوا ضــريحَك تَعظيمــاً، فَهَــل ذَكَــرُوا ... أنّ الضّــريحَ ومَــنْ يُعْلِيــهِ مُنْــدثرُ
ومــن يغــبْ فيــه فِتــراً، فهــو فــي عُمــقٍ ... مــن هَــوّةِ الــدَّهرِ لــم تلحــقْ بــه الفِكَــرُ[٣٧]
تَــدِبُّ تَنخــرُه الأيّــامُ عاديــةً ... عليــهِ تُسْــدَلُ مِــنْ أذيالِهــا السُّــتُرُ
قَبــرُ الرّجــالِ هــو التَّــاريخُ لا جَــدَثٌ ... فــي الأرضِ تطمسُــه الآصَــالُ والبُكَــرُ
وثــمَّ قبــرُك عــالٍ لــم يَرُعْــه أذًى ... هنــاكَ، فأَهْنَــأْ! ونــمْ! ولْتَشْــهَدِ العُصــرُ
ذِكــرَاكَ شَــائِعةٌ فــي الشَّــرقِ ذَائِعــةٌ ... كمــا تَضَــوّعَ غِــبَّ الدّيمــةِ الزَّهَــرُ[٣٨]
أَأَرْبَعــونَ مَضَــتْ؟ تــاللهِ لــو طُوِيَــتْ ... لهَــا القُــرونُ لَظَلَّــتْ وَهْــيَ تزدهــرُ
أبقيــتَ خَلْفَــكَ أنصَــاراً لهُــم نَبَــأٌ ... لَــولا التَّمَسُّــكُ بالإيمــانِ مَــا صَــبَرُوا

ساعةٌ في رَوْضِ الطَّائِف **(الرمل)**

القصيدةُ موجودةٌ في الدّيوان، وقد أثبتُها في هذا المستدركِ للاختلافِ الكبيرِ في ترتيبِ الأبياتِ، والألفاظِ والتراكيبِ، قال:

أيُّهـــا الهـــاجعُ قـــد حـــانَ البُكـــور ... وانْطَـوى اللّيـلُ كمَـا تَطْـوَى السُّـتُور
ولقـــدْ خَطَّـــتْ يـــدُ اللهِ علـــى ... صـفحةِ الكُـونِ مـن الخَلْـقِ سُـطُور
لَفَـــظَ المقـــدارُ مِـــنهم آيـــةً ... بعـدَ أُخـرى مَـلأتْ سَـمْعَ العُصُـور
فانْهَـــبِ اللَّـــذةَ فـــي إبّانِهـــا ... ودَعِ الغافـــلَ عنهـــا فـــي غُـــرُور
مـــاذا تَرْقُـــبُ فـــي يـــومِ غـــدٍ ... وغـــداً كـــالأمسِ تَطْويـــهِ الـــدُّهُور

*** *** ***

فاشـــهدِ الرَّوضـــةَ غنّـــاءَ بمـــا ... أُنشـــرتْ مـــن قبـــلِ ميعـــادِ النُّشُـــور
أحيـــتْ الأحـــداقَ فـــي نَرْجسِـــها ... وأعـــادتْ فـــي الأقَـــاحيّ الثُّغُـــور[٣٩]
ولقـــــدْ حَـــــدَّثني رُمّانُهـــــا ... أنّـــه كـــانَ نُهـــوداً فـــي الصُّـــدور
ورَوَى لـــي البـــانُ عـــنْ أعطافِـــه ... أنّـــه كـــانَ قُـــدُوداً وخُصُـــور[٤٠]
فلـــو اجتـــازتْ بهـــا الـــرّوحُ لَمـــا ... كنـــتُ إلَّا بـــينَ وِلـــدانٍ وحُـــور
نَثَـــرَتْ فـــي أرضِـــها حَصْـــباؤُها ... دُرَراً تـــــنجمُ منهـــــا وشُـــــذُور
ومَشَـــى الجَـــدْولُ فـــي أرجائِهـــا ... كَـــوثراً يَســـبحُ فيهـــا ويَمُـــور
جلـــسَ الزّهـــرُ صُـــفُوفاً حولَـــه ... وهـــو كـــالرّاحِ علـــى الشّـــربِ تَـــدُور
كلّمـــا استضـــحكَ عـــن لؤلـــؤهِ ... هتفـتْ فـي فـنِ الإيـكِ الطّيـور[٤١]
قـــلْ لمـــن ألهمَهـــا تســـبيحَها ... هكـــذا الجنّـــةُ والعبـــدُ الشَّـــكور
ســـبّحي أيَّتهـــا الطّيـــرُ لـــه ... وامْلَئِـــي الجـــوَّ غِنـــاءً وحُبُـــور
حســـبُك الدّوحـــةُ ضـــافٍ ظلُّهـــا ... تحتَـــه الكَاعِـــبُ والـــرّيمُ النَّفُـــور
جَمَـــعَ المُلْتَـــفُّ مِـــن أغصَـــانِها ... كُـــنَّسَ الغِـــزلانِ فيهـــا والخُـــدُور[٤٢]
نَضْـــرةُ الآمـــالِ فـــي نَضْـــرتِها ... صـــورةُ الـــنّفسِ وتمثـــالُ الشُّـــعُور
والصَّـــبا تخفـــقُ فـــي أطرافِهـــا ... مثلَمـــا يَخفـــقُ فـــي القَلـــبِ السُّـــرُور

*** *** ***

فســـلِ الطَّـــائفَ عـــن أيّامِنـــا ... تنطـــقُ الـــدّارُ وأبـــراجُ القُصُـــور
وبطـــونُ القـــاعِ حامـــتْ فوقَهـــا ... قِمَـــمُ الهَضْـــبِ كأســـرابِ النُّسُـــور

المُـــروجُ الخُضْـــرُ فـــي رَأْدِ الضُّـــحى ... لَبِسَـــتْ ثَـــوبينِ مـــن نَـــوْرٍ ونُـــور[٤٣]
كـــم جَرَرْنـــا فيـــهِ مـــن أذيالِنـــا ... فَنَسِـــينا الصَّـــدَّ والجَـــدَّ العَثُـــور
وخَلَونـــا بـــينَ أحشـــاءِ الرُّبـــى ... خَلْـــوةَ الـــوُرْقِ جُثُومـــاً فـــي الوكُـــور
فتَشَـــاكَينا تَبَـــاريحَ الجَـــوى ... حولَنـــا السَّوسَـــنُ مُسْـــتَحِي غَيُـــور
يحمـــلُ القـــولَ علـــى عِلَّاتِـــه ... ونســـيمُ الـــرّوضِ فـــي الـــرّوضِ نَفُـــور
وغَضِـــيُّ الأَثْـــلِ عـــنْ أيمانِنـــا ... كعَـــذَارَى الحَـــيّ، أَرْخَـــينَ الشُّـــعُور[٤٤]
وفـــمُ فـــوقَ فـــمٍ تســـمعُ مـــنْ ... وَقْعِـــه اللَّثمـــةَ تَتْـــرَى فَتَثُـــور
ويـــدٌ تمســـكُ منّـــا بيـــدٍ ... تقصـــدُ الرَّعشـــةُ فيهـــا وتَجُـــور
فبلَغْنَـــا الغَـــضَّ مـــن أوطارِنـــا ... وحظـــوظُ النَّـــاسِ وَيْـــلٌ وثُبُـــور
نحـــنُ لا نصـــبرُ عـــن حكـــمِ الهَـــوى ... إنْ عَـــدَتْ الصَّـــبرَ مـــنْ عَـــزْمِ الأُمُـــور
فَخُـــذِ العَفـــوَ مـــن الـــذَّنبِ، فكَـــمْ ... زَلَّـــةٍ يغفرُهـــا اللهُ الغَفُـــور

نظمها في مكة.

أنِيْنُ النّاي[٤٥] (**الكامل**)

القصيدةُ موجودةٌ في الدّيوان، ولكنّ هناكَ اختلافاً كبيراً بينَ النَّصينِ، فآثرتُ إثباتَ نصِّ المجلّة حتّى يرى القارئُ الفارقَ بين الرّوايتين.

سـنحَ النّعـيمُ وكـان عنـك نفـورا ... فـدعِ التعلّـلَ بـالظّنونِ غُـرورا
خـذْ يـا نـديمُ، وهـاتِ كأسَـك إنّهـا ... للـنّفسِ أنجـعُ مـا ادّخـرت مُثيـرا
أنحـتْ علـى صـدأِ الهمـوم، وفَجَّـرتْ ... صـوبَ البلاغـةِ فاسـتهلّ غزيـرا
كالشّـمسِ سـاطعةَ الشّـعاعِ فَكُلّمـا ... قرعـتْ أُجـاجَ المـاءِ حـالَ نميـرا
وشَـأَى الرّيـاح علـى جنـاحِ غمامـةٍ ... وطفـاءَ تسـقطُ لؤلـؤاً منثـورا

*** *** ***

واسـمعْ أنـينَ النّـايِ حولـك إنّـه ... نـاءٍ، تَـذَكَّر دوحَـه المهجـورا
فـي الغـابِ، تحـت الظـلّ، فـوق خميلـةٍ ... عبقـتْ، وبـين المـاءِ سـالَ طهـورا[٤٦]
يَتَـنَفّس الصـعداءَ، ثـم يردُّهـا ... بـرحَ الصّـبابةِ أنّـةً وزفيـرا
يبكـي فيبكـي المنصـتونَ لـه جَـوًى ... ومـنِ العجيـبِ جـوًى تجـنُّ سـرورا

ضـــدّانِ مختلفـــانِ يبعـــثُ منهمـــا ... بـــاللّحنِ يصـــدح ســـاحراً مســـحورا
يـــا نـــأيُ، إنْ هجـــعَ الخلـــيّ فغنّنـــي ... لا زال عـــــودُك ماحييـــــتَ نضـــــيرا
ويـــحَ السّـــرائرِ، كيـــف تنشـــرُ كُلَّمـــا ... أرســـلتْ صـــوتَك خافتـــاً وجهيـــرا
كـــم مرجـــفٍ بالبعـــثِ رِيْـــعَ لنفخـــةٍ ... مـــن رجـــعِ صـــوتِك أســـمعته الصـــورا
وأحـــسّ مـــن صـــرعى الخطـــوبِ بِهِـــزّةٍ ... كانـــتْ مـــن المـــوتِ الـــوحِيّ نُشـــورا
هـــاتِ الحـــديثَ عـــن الـــذّين بلـــوتهم ... متقلّبـــين علـــى الـــدّمقسِ حُبـــورا[٤٧]
ومُطْلِحـــينَ كـــأنَّ بـــينَ ضُـــلوعِهم ... مـــن حُرقـــةِ الكَمَـــدِ الـــدّفينِ ســـعيرا[٤٨]
أَلهمْـــتَهم لُغـــةٌ تؤلّـــفُ بيـــنَهم ... بعـــدَ التَّفَـــرُّقِ ألســـناً وشُـــعُورا
وهَـــزَزْتهم، فَنَزَعْـــتَ ثـــوبَ ريـــائِهم ... فَعَنَـــوا لحُكمِـــك ماجِنـــاً ووَقُـــورا
إنْ غَـــصَّ أَنْضـــاءَ الهُمـــومِ بِشَـــجوِهم ... بـــاللهِ كـــنْ شَـــفةً لهُـــم وضَـــميرا[٤٩]
وأحمـــلْ مؤونـــةَ بَـــثِّهم وحنيـــنِهم ... فَلَكـــم شَـــفيتَ ومَـــا وَنَيْـــتَ صُـــدورا

*** *** ***

للهِ كـــمْ عَانَيـــتُ بعـــدَك ليلـــةً ... عَبَسَـــتْ، فلـــمْ يُطِـــقِ الصَّـــباحُ سُـــفورا
مـــا ليلـــةُ القُطبـــينِ تُظْلِـــمُ أشـــهراً ... بأشـــدَّ منْهـــا وَحشـــةً ونَكِيـــرا
مثلّـــتَ يـــا قَلَمـــي، فخطبُـــك خطبُـــه ... وكلاكمـــا دَنِـــفٌ يَـــئِنُّ حَسِـــيرا
شُـــلَّت يـــدُ البَـــاغِي، فقـــدْ بَتَرَتْكمـــا ... مِـــن فَـــرعِ دَوْحِكمـــا فعـــاشَ كَســـيرا
وشَـــكتْ لـــه الأوراقُ عنـــدَ حَفيفِهـــا ... شَـــجَناً تَـــرَدَّدَ فـــي الغَـــديرِ هَـــدِيرا
ونَفَثْتُمَـــاهُ، فكـــانَ لَوعـــةَ مُوجَـــعٍ ... بـــدرتْ صَـــفيراً منكُمـــا وصَـــريرا

*** *** ***

كـــمْ طَعنـــةٍ للحُـــورِ مِـــن ألحاظِهـــا ... نجـــلاءَ فيـــكَ، ومَـــا اتّقيـــتْ الحُـــورا
تلـــكَ الثُّقـــوبُ بجانبِيـــك كأنّهـــا ... أثـــرُ الجِـــراحِ تَصِـــيحُ منـــهِ ثُبـــورا
فَضَـــلْت إنْ مشـــتْ الأنامـــلُ فوقهـــا ... كالمســـتجيرِ ومـــا اســـتفادَ مُجيـــرا

نظمت في مكة.

لو يَبْذُلُونَ دِماءَهم كدموعهم[٥٠]: (**الكامل**)

وقالَ يَرثِي الملكَ فيصلَ بنَ الحسينِ الهاشميُّ[٥١]: (أُلقيتْ في ذِكْرَى الأربعينَ).

أرأيـــتَ دمـــعَ الشّـــرقِ كيـــفَ يـــراقُ ... كُـــلُّ الـــبلادِ مـــن الحـــدادِ عـــراقُ

هَلَعَـــتْ لـــرزءِ الرّافـــدينِ بســـيّدٍ ... حمـــلَ الرّجـــاءَ لـــواؤهُ الخَفَّـــاقُ
ولشـــدَّ مـــا اقـــتحمَ الصّـــعابَ مُوفَّقـــاً ... لـــم يـــثنِ منـــه أذى ولا إرهـــاقُ
خـــدمَ العروبـــةَ للعروبـــةِ مقـــدَّما ... يَقِظـــاً ومـــا لمـــدى طَـــوَاهُ لحـــاقُ[٥٢]
طـــوراً يخـــوضُ لهـــا العبـــابُ وتـــارةً ... فـــوقَ السّـــحابِ لـــه الرّيـــاح "بـــراقُ"[٥٣]

*** *** ***

عـــرفَ السّياســـةَ بعـــد طـــولِ مِراسِـــها ... فـــإذا السّياســـةُ مـــا لهـــا ميثـــاقُ
فمشـــى علـــى مثـــلِ السّـــراطِ مُحـــاذراً ... فـــدنا القصِـــيُّ وفُكَّـــتِ الأعنـــاقُ
فَسَـــلِ العـــراقَ تُجِبْـــك كيـــف تبـــوّأتْ ... أوْجـــاً عليـــه مـــن النّجـــومِ نِطـــاقُ
بلغـــتْ بفيصـــلٍ مـــا تـــودُّ وطالمـــا ... عـــرضَ الـــبلاءُ لهـــا وضـــاقَ خِنـــاقُ
إنْ تُنصـــفوا الميـــتَ العزيـــزَ، فوجّـــدُوا ... شَـــملاً يصـــيحُ بجانبيـــه شِـــقاقُ
تتمـــزّقُ الأعـــراضُ فيـــه رخيصـــةً ... ويغـــضُّ مـــن قـــدرِ الرّفـــاقِ رفـــاقُ
والخصـمُ يشـهدُ كيـف يسـحقُ بعضُـهم ... بعضـــاً، وكيـــفَ تُهْـــدَمُ الأخـــلاقُ
قـــد كـــان فيصُـــلكم يريـــدُ وِفـــاقَكم ... فمتـــى الوِفـــاقُ؟ أمَـــا هنـــاكَ وفـــاقُ
هـــل تطلبـــونَ مـــع التفـــرُّقِ وحـــدةً ... وهـــل الـــذي زعـــمَ العُـــداةُ يطـــاق؟
أَجْلَلَـــتْ ذكـــرى الأربعـــينَ وعنـــدها ... حـــقُّ الخشـــوع لِـــديّ والإطـــراق
هـــي فـــوقَ نـــوحِ النّـــائحين ومظهـــرٌ ... للحـــزمِ لا خـــورٌ ولا إشـــفاقُ
إنّ الشـــعوبَ إذا اســـتَبدَّ بهـــا الأســـى ... خَنَعَـــتْ وشـــلَّ رجاءَهـــا الإخفـــاقُ
لـــو يبـــذلونَ دمـــاءَهم كـــدموعِهم ... لـــم تَبْـــقَ أغـــلالٌ ولا أطـــواقُ

*** *** ***

بيـــتُ "الحســـينِ" لـــه الزّعامـــةُ كُلّهـــا ... وبـــهِ اســـتردّت بعثَهـــا الأرمـــاقُ
بـــالنّفسِ جاهـــدَ والنّفـــيسِ ولـــم يكـــنْ ... لســـواهُ لا ســـعيٌ ولا إنفـــاقُ
ولنـــا العـــزاءُ عـــنْ الفقيـــدِ بعصـــبةٍ ... مـــنهم قـــد امـــتلأتْ بهـــا الأحـــداقُ
وإن ادّعـــى شـــرفَ القضـــيَّةِ غيـــرُهم ... فكَمَـــا ادّعـــتْ مـــا تســـرقُ السُـــرَّاقُ

*** *** ***

واليـــومَ يـــنهضُ بـــالعراقِ مُتـــوَّجٌ ... "غـــازٍ" يـــزينُ جبينَـــه الإشـــراقُ[٥٤]
وَرِثَ الأريكـــةَ والقلـــوبَ وبَشّـــرَتْ ... وطـــنَ الرَّشـــيدِ بيُمنِـــه الأعـــراقُ
هيهـــاتَ يعبـــثُ بالقضـــيَّةِ مرجـــفٌ ... أو أنْ يـــرينَ علـــى العقـــولِ نفـــاقُ
"وأبـــو طـــلالٍ" ركـــنُ كُـــلّ قضـــيةٍ ... للعـــرب، لا مَلَـــقٌ ولا إغـــراقُ

قـــد كـــان أوّلَ ثـــائرٍ ومُـــدبّرٍ ... للأمـــرِ تهتـــفُ باســـمِه الآفـــاقُ
وغـــداً تُحَـــدّثُ عنـــه كُـــلُّ وثيقـــةٍ ... طُوِيـــتْ وتـــنفضُ سِـــرَّها الأوراقُ
فـإلى الحيـاةِ إلـى الجهـادِ إلـى العُـلا ... فـــالحزنُ قيـــدٌ والقُنـــوطُ وثَـــاقُ
الفـــردُ يـــذهبُ، والشـــعوبُ مقيمـــةٌ ... والحـــقُّ بـــاقٍ، والوجـــودُ سِـــبَاقُ

نظمها في عمان.

قصيدته في حفلةِ ذِكْرى مُنقِذِ العَرَبِ الأكبرِ الملكِ الحسينِ بنِ عليّ في عمّانَ[٥٥]:

قال: (**الخفيف**)

أرأيـــتَ الـــدّموعَ فـــي الآمـــاقِ ... وشـــهدتَ الجمـــوعَ فـــي إطـــراقِ
إنّهـــا اللّوعـــةُ القديمـــةُ، فـــانظرْ ... كيـف تمْضـي السّـنونَ، والحـزنُ بـاقِ
شُـعَلٌ فـي النّفـوسِ، شـبَّ لظاهـا ... فهـي والشّـمسُ لـم تـزلْ فـي احتـراقِ.
أيـن نـارُ الغَضـا، ومـا قيـلَ عنهـا ... كُـلُّ نـارٍ سِـوى الأَسَـى لمحـاقِ[٥٦]
إيـهِ حـولَ الحسـينِ عُـدْتَ علينـا ... بالّـذي قـد عَهـدتَ يـومَ الفـراقِ
أنَّـــةٌ إثـــرَ أنّـــةٍ تتمـــادى ... وجـــوًى يســـتطيرُ مـــلءَ التَّـــراقِ
كيـفَ تنسـاكَ أو تـرومُ سُـلّواً ... أُمَّـــةٌ خلّـــدْتكَ باســـتحقاقِ
ورأتَ منـكَ مـا رأتَ مـن تفـانٍ ... وذيـادٍ عـنْ حوضِـها وسـباقِ
رحـمَ اللهُ مِـن مَضَـائِك عَزمـاً ... كـانَ أمضَـى مـن الشِّـفارِ الرّقـاقِ[٥٧]
وثبـاتٌ أزرى بِشُـمِّ الرّواسِـي ... لـم يزلزلْـه عاصـفُ الإرهـاقِ
عـرفَ العُـربُ، كيـفَ كنـتَ ومـاذا ... ذُقـتَ مـن أجـلِ شـامِهم والعـراقِ
كلّمـا أطبـقَ الظّـلامُ علـيهم ... ذكَـروا البـدرَ سـاطعَ الإشـراقِ
لـم تكـنْ بالّـذي تخـافُ علـيهم ... مـن خطـوبِ الزّمـانِ غيـرِ شِـفاقِ
فبـذلتَ الّـذي بـذلتَ كريمـاً ... رافـعَ الصـوتِ داعيـاً للوفـاقِ[٥٨]
أيُّهـا العـربُ، فانهضـوا بعـد وَهْـنٍ ... لـيسَ للشّـرقِ غيـرُكم مـن واقِ
إنَّ مـن يكـرِمُ الحسـينَ جـديراً ... بتحـرّي الحسـينِ فـي الأخـلاقِ
فـاجمعوا بشـملِكم وصُـونوا حِمـاكم ... لـم تكـنْ أُمَّـةٌ بغيـرِ وفـاقِ

وقال يمدحُ الملكَ الحسينَ بنَ عليّ[٥٩]: (**الكامل**)

أهـــلاً بـــأكرمِ ســـيّدٍ ومؤمَّـــلِ ... فـــي النّائبـــاتِ ولاتَ حـــينَ مُعَـــوّلِ

أنـــتَ المؤيّـــدُ بالعنايـــةِ والّـــذي ... قـد جـاءَ حُبُّـك فـي الكتـابِ المُنـزلِ
جـــدّدتَ للعـــربِ الكـــرامِ شـــبابهَم ... فتَلفّـــتَ الماضـــي إلـــى المســـتقبلِ
وأطـــلَّ مـــن أعمـــاقِ كُـــلّ ثنيّـــةٍ ... أمـــلٌ يبشّـــرُ بـــالنّعيمِ المقبـــلِ
تَعِـسَ العـداةُ، فقـد تمَـزَّقَ شـملُهم ... فـي الخـافقينِ ومـا لهـم مِـنْ مَوئِـلِ
طاحـــتْ جحـــافلُهم وأخلـــبَ بـــرقُهم ... مُذْ قيلَ قد نهضَ الحسينُ بنُ العلي[٦٠]
أيـــن المفـــرُّ لهـــم وأنـــتَ وراءهـــم ... بـــالرّأي تضـــربُهم وحَـــدِّ المُنْصُـــلِ[٦١]
إنْ بايعتَـــك بنـــو الشّـــآم فقـــد رأت ... نـــورَ النّبـــوةِ مـــن جبينـــكِ يَنْجَلـــي
هـــي بيعـــةُ الرّضـــوانِ لابـــنِ محمّـــدٍ ... عـــادتْ مـــع التّـــاريخِ لـــم تَتَبَـــدَّلِ
فاصـــبرْ، فأنـــت لهـــا، وأنـــت ثِمالُهـــا ... وبـك اسـتوتْ فـوق السّـماكِ الأعـزلِ[٦٢]
آمنـــتْ أنّـــك أُمّـــةٌ عربيّـــةٌ ... مجموعـــةٌ فـــي صـــدرِ هـــذا المَحْفَـــلِ

وقال يمدحُ الأميرَ عليَّ بنَ الحسينِ[٦٣] (الكامل)

يـا بـنَ الحُسـينِ ويـا بـنَ أكـرمِ مُرْسَـلِ ... صَـــدَقَ النبـــيُّ، فَـــلا فتًـــى إلَّا عَلِـــي
هِـــي آيـــةٌ للـــوَحْي فيـــكَ تَجـــدَّدَتْ ... ومشـــتْ إليـــكَ مـــعَ الكتـــابِ المُنْـــزلِ
مكنونـــةٌ فـــي بُرْدَتيـــكَ مُضـــيئةٌ ... كالشَّـــمسِ فـــوقَ جبينِـــك المتهلّـــلِ
نَسَـبٌ نهضـتَ بـهِ، وقـدَ زَكّيْتـه ... بالمجـدِ والحسـبِ الصَّـميمِ الأمْثَـلِ
فبلغـتَ مـنْ شـأوِ المفـاخرِ غايـةً ... شـــهدتْ لفضـــلِكَ بالمَقـــامِ الأفضـــلِ

*** *** ***

كـم نهضـةٍ لـك فَرَّجـتْ مِـن غـارةٍ ... والمـوتُ يـزأرُ مـن خـلالِ القَسْـطلِ[٦٤]
ترمِـــي الجحافـــلَ بالجحافـــلِ كُلَّمـــا ... وثبـتْ، وتـنقضُّ انقضـاضَ الأَجـدلِ[٦٥]
مـــا إنْ تَزَلزلـــتِ العـــزائمَ دونَهـــا ... حتَّـــى ثبـــتَ لهـــا، ولـــم تَتَزَلْـــزلِ
وضـربتَ بالسَّـيفينِ فـي يـومِ الـوَغى ... بـــالرَّأي أونـــةً وحَـــدِّ المنصـــلِ
مـاضٍ، وقـد نَبـتْ الصَّـوارمُ عنـده ... يَتَخَطَّـــفُ الآجـــالَ غيـــرَ مُؤَجَّـــلِ
وفتحـــتَ للأحـــرارِ بـــابَ مدينـــةٍ ... فتحـــتْ لهُـــم بـــابَ الرَّجـــاءِ المُقْفَـــلِ
فتطلَّعـــتْ عـــدنانُ مِـــنْ أجـــداثِها ... وتلفَّـــتَ الماضِـــي إلـــى المســـتقبلِ
تـــاللهِ مـــا كـــذبَ الفـــؤادُ وقـــدْ رَأَى ... فجـــرَ الحيـــاةِ يلـــوحُ للمُتَأمّـــلِ
ولقـد نظـرتَ إلـى غـدٍ، فـإذا غَـدٌ ... يَفْتـرُّ عـن يـومٍ أغـرَّ مُحَجَّـلِ[٦٦]

مــلأَ العيــونَ، وشــقَّ كُــلَّ غَشَــاوةٍ ... وأضــاءَ ظُلمــةَ كُــلِّ أرضٍ مَجْهَــلِ[٦٧]
هاتيــكَ سُــنَّتُكُم، وتلــكَ عهــودُكم ... تَتَبَــدَّلُ الــدُّنيا، ولــم تتبــدَّلِ
أنــتَ العلــيُّ، فبــروكَ اســمُك إنَّــه ... فــألُ العلــي، وبشــيرُ كُــلِّ مؤمَّــلِ
مُتَوقِّــدُ العزمــاتِ، فيّــاضُ النــوى ... كــالبرقِ يُوْجِــدُ فــي الغمــامِ المُسْــبلِ
آمنــتُ أنَّــك أمَّــةٌ عربيَّــةٌ ... مجموعــةٌ فــي صــدرِ هــذا المحفــلِ
أعجــزتَ طــوقَ المــادحينَ، فقصَّــرتْ ... عنــكَ اليــراعُ، وحــارَ أبلــغَ مِقْــولِ
فأســلمْ لأُمَّتِــكَ الَّتــي بــكَ فخرُهــا ... ورجاؤهــا فــي غــابرٍ أو مُقبــلِ

وقال يرثي الملك غازي[٦٨]: (**الكامل**)

يــا راحــلاً، لا الحــزنُ يرحــلُ بعــده ... عنّــا ولا الصّــبرُ الجميــلُ جميــلُ
قــد كُنْــتَ مَوْئِــلَ أمّــةٍ وثِمالَهــا ... فغَــدتْ، ومرهــفُ عزمِهــا مغلــولُ
ولقــد ورثــت الآلَ حتّــى فــي الــرّدى ... وبــذلتَ نفسَــك، والكــرامُ قليــلُ
وسـقيتَ مـن دمِـك العـراقَ ولـم يكـنْ ... دمُهــم علــى غيــرِ العــراقِ يســيلُ
هــي سُــنّة الأجــدادِ فيــكَ، وكلُّكــم ... عهــدُ الحســينِ بعهــدِكم موصــولُ
لا يبخلــونَ علــى الــدّيارِ بنائــلٍ ... ومــن البليّــة أن يســودَ بخيــلُ
ولشــدَّ مــا أحييــتَ مــن آثــارِهم ... وحملــتَ عــبءَ الملــكِ وهــو ثقيــلُ
وثبــتَّ مــا اتَّصــلتْ بجأشِــك روعــةٌ ... والــرّيحُ تعصــفُ والخطــوبُ تصــولُ
ولكــلّ مــن خلــعَ الأعنّــةَ ضــجَّةٌ ... ولكــلِّ مــن ركــبَ الضّــلالَ قبيــلُ
فصَــمدْتَ تصــدمُهم، وتقمــعُ غــيَّهم ... فــالجمعُ فُــلَّ والحصــونُ طلــولُ
ولــدتْك فــي الحــرمِ المبــاركِ نهضــةٌ ... فنشــأتَ فيهــا اللّيــثَ وهــي الغيــلُ[٦٩]
وترعرعــتَ بــك نخــوةٌ عربيّــةٌ ... هــي للعروبــةِ ســيفُها المســلولُ

إلى أميرِ سوريَّةَ (فيصلِ بنِ الحسينِ) [٧٠] (**الطويل**)

"ألقاها شاعرُ سوريَّةَ الكبيرُ الشَّيخُ فؤادٌ الخطيبُ في ضيافةِ البلديَّة":

أجــلْ إنّــه الفجــرُ الّــذي أنــت آملُــه ... تخايــلَ فــي وشْــي الرّبيــعِ غلائلُــه[٧١]
بــدائعُ فــي الأرجــاءِ تَنْــرَى كأنّهــا ... بشــائرُ بالوعــدِ الّــذي حــانَ آجلُــه
سَــرتْ مــن قنــاعِ الشّــك مــا كــانَ مُغــدِقاً ... وصــاحتْ بريــبِ الــدّهرِ، فانجــابَ غائلُــه[٧٢]

مشى الصّوتُ في الأقطارِ همساً وجهرةً ... بأنَّ أميرَ الشّامِ تدنو مراحلُه
فسألتْ وفودُ القومِ من كُلّ بقعةٍ ... كأنَّ الرّبابَ الجُوْنَ قد سالَ وابلُه[٧٣]
وما بينَ أيديهم، وفوقَ رؤوسِهم ... لِواؤك منشورٌ وظِلُّكَ شاملُه
تلاقتْ على رغمِ النّوى فتعارفتْ ... بلادُك حتّى صافحَ البَرَّساحلُه
فهل شَهِدَ التّاريخُ في الشّرقِ مَشْهداً ... كيومِك أمْ هل مرَّ ركبٌ يماثلُه
فَقُلْ للّذي يبغي من الشّعب حُجّةً ... هو الشّعبُ فانظرْ كيف قامتْ دلائلُه
وتاللهِ ما أدري أيحتاجُ بعدها ... إلى لجنةٍ عمّا يريدُ تسائلُه
فيا بنَ الحسينِ بن العليّ تحيةً ... في ذمّةِ التّاريخِ ما أنت فاعلُه
فما عرفتْ من قبلِك الشّامُ سيّداً ... أواخرهُ ميمونةٌ وأوائلُه
فمنْ يهدمُ الملكَ الّذي أنت ركنُه ... ومنْ يفصمُ الشّملَ الّذي أنت كافلُه
وأنت الّذي قد كنتَ بالأمسِ عُدَّةً ... نقاتلُ عَنهُ، وهو بادٍ مقاتلُه
وكم لكَ من رأيٍ كهمّتِك صادقٌ ... ومؤتمرُ الأحلافِ ماجتْ بلابلُه[٧٤]
وإن بدرتْ من جانبِ الخصمِ نزعةٌ ... ينوءُ بها ذرعُ الأبّيِ وكاهلُه
صمدتَ لها يقظانَ ولا تعلمُ الكَرى ... وكنتَ حُساماً أخلصتْه صياقلُه

*** *** ***

نهضتَ وللأحزابِ في الغربِ ضَجَّةٌ ... يموجُ لها في حومةِ القولِ قائلُه
كمضطخبِ الآذيّ ثارَ عُبابُه ... أو الجبلُ النّاري فارتْ مراجلُه[٧٥]
فمضطربٌ بالأمرِ طاشتْ حصاتُه ... ومُعتسفٌ قد زلزلَ الحقَّ باطلُه[٧٦]
فما زلتَ حتى كُنْتَ في كُلّ موقفٍ ... لك العلمُ المعقودُ خابَ مطاولُه

*** *** ***

تلوذُ بِحِقْويك البلادُ وأهلُها ... ستبلغُ من أوطارِها ما تحاولُه[٧٧]
فأنتَ لها يومَ الطّعانِ دَرِيئةٌ ... وأنتَ لها والأمرُ جمٌّ مشاكلُه
إذا ارتبأتْ في شاهقِ المجدِ ذروةٌ ... وحامَ عَزاليها عدوٌّ تصاولُه
تقحّمتَ باسمِ اللهِ غيرَ محاذرٍ ... وناضلتَ حتّى لم تجدْ من تُناضلُه
تطوّعتَ جندياً، وإن كنتَ قائداً ... مؤيّدةً أعلامُه وجحافلُه
فكن كيف رامَ الفضلُ منك فإنني ... أرى البدرَ بدراً حيُثُ كانت منازلُه
وما فيصلٌ إلا حسامٌ مُجَرّدٌ ... وفي يدِ جبّارِ السماءِ حمائلُه

نظمها في دمشق.

صرحة الوطن العربي: [٧٨] **(البسيط)**

وردت في الدّيوان (٣٤٧)، وأثبتُها للاختلافِ الكبيرِ بين ما ورد في الدّيوان وما وردَ في مجلةِ الحجّ، يقول:

فـيمَ الجمـودُ، وجرعـاءُ الـدّيار دمُ؟ الحربُ والموتُ، أين السّيفُ والقلمُ؟[٧٩]
يـا آل يعـربَ مـن بـدوٍ ومـن حضـرٍ هبّـوا، فقـد صـرختْ تحـت الثّـرى الـرّممُ
يـا لفلسـطينَ، وقـد هانـتْ محارمُهـا مـا للمـروءةِ والمظلـومُ مـتهمُ

*** *** ***

أيـن المعـامعُ تَربّـدُّ العجـاجُ لهـا حتّـى تَضـجَّ بهـا الأحقـابُ والأممُ[٨٠]
فـالجوّ أكـدرُ، والأوطـانُ صـائحةٌ أيـن الأحبّـةُ والإخـوانُ؟ أيـن هُـمُ؟
إخـوانُكم يـا رجـالَ العُـربِ تـرقبُكم لا الغيـبُ يحجـبُكم عـنهم ولا العـدمُ
تـاللهِ مـا عـوَّدُوكم أن يلـينَ لكـم بـأسٌ، ولا هكـذا الأحسـابُ والهمـمُ
يـا أيّهـا العـربُ الأمجـادُ مـا فعلـتَ تلـك العـزائمُ يـومَ الـرّوعِ والشـيمُ
متـى تسـدُّ شـعاعَ الشّـمسِ غـارتُكم متـى يهـزُّ اللـواءَ المفـردُ العَلَـمُ
يـا صـاحبَ السّـيفِ والآجـالُ راصـدةٌ أسـرعْ إلـى الحـرب، لا زَلَّـت بـك القـدمُ
يـا صـاحبَ المـالِ – والأمـوالُ بائـدةٌ بـادرْ إلـى البـذلِ – لا ضـاقتْ بـك الـنّعمُ

*** *** ***

ويـحَ الحضـارةِ كيـف الغـدرُ مـالَ بهـا مـلءَ البطـاحِ علـى الأشـلاءِ تـزدحمُ
فـلا الشّـرائعُ والأديـانُ شـافعةٌ يـومَ الخصـامِ ولا الميثـاقَ يحتـرمُ
يا شرقُ، فاشهدْ لدى التّاريخِ إن كذبتْ أهـلُ السّياسـةِ، واصـدقْ أيّهـا القلـمُ

وقال يمدحُ الأميرَ عليَّ بنَ الحسينِ [٨١] **(الوافر)**

تَطَلَّـعَ نحـوَك البيـتُ الحـرامُ وحَنّـتْ زمـزمٌ وصَـبا المَقـامُ
نَأَيْـتَ فَغَصَّـتِ الأوطـانُ شَـجواً وعُـدْتَ وأنـتْ فـي فمِهـا ابتسـامُ
ولَـو ملـكَ الجمَـادُ بهـا لِسـاناً دَوَتْ منـهِ التَّحيـةُ والسَّـلامُ

وجاءتْـــكَ الوفُـــودُ ولَـــو أَطَاقَـــتْ ... مَـــرابعُهم لضَـــاقَ بهـــا الزِّحـــامُ
فـــإنْ تمـــلأْ بحبُّـــكَ كُـــلَّ نفـــسٍ ... فمَـــا خَلَـــتِ القُصـــورُ ولا الخيـــامُ
وكـــمْ لـــكَ مـــنْ يـــدٍ فـــي إثـــرِ أُخـــرى ... قـــد انسَـــجَمتْ كمَـــا انْســـجمَ الغَمـــامُ
وكـــمْ أَحْكَمْـــتَ عُـــروةُ كُـــلِّ أمـــرٍ ... فبـــاتَ ولـــم يَلُـــمَّ بـــهِ انْفصَـــامُ
وكـــمْ نَقْـــعٍ كجُـــنحِ اللَّيـــلِ دَاجٍ ... حَمَلْـــتَ عليـــهِ فانْقشـــعَ القتَـــامُ[٨٢]
وأصَـــبحتِ العِـــداةُ بِكُـــلّ فَـــجٍّ ... كمـــا انْجَفلـــتْ علـــى الـــدَّوِّ النَّعـــامُ[٨٣]

*** *** ***

سَـــكتَّ وأنـــتَ أمْضَـــى النَّـــاسِ بَأســـاً ... كـــذلكَ صَـــامتاً يَمضِـــي الحُســـامُ
ومـــا يَخْفَـــى عُـــلاكَ، وكيـــفَ يَخْفَـــى ... ولكـــنْ لا يُحـــيطُ بـــهِ الكَـــلامُ
ومـــنْ يكـــنِ الحســـينُ أبـــاهُ ذَلَّـــتْ ... لـــهُ الأيَّـــامُ طَوعـــاً والأنَـــامُ
ومـــنْ عـــرفَ (العُلَـــى) فقـــدْ تَجَلّـــتْ ... لـــه العَزَمَـــاتُ والهِمـــمُ الجِسَـــارُ
ولـــم يجـــزعْ لعاديـــةِ اللَّيـــالي ... وإنْ جَمَحَـــتْ ففـــي يـــدهِ الزِّمـــامُ
تَحَقَّـــقَ فيـــه مجـــدُ أبيـــهِ حتَّـــى ... تَجَسّـــمَ بـــينَ بُرْديـــهِ الإمَـــامُ
وآيـــــاتُ لآلِ البيـــــتِ غُـــــرٌّ ... قـــد اتَّسَـــقَتْ كمـــا اتَّســـقَ النِّظـــامُ

قصيدةُ الشَّعرة البَيضاء[٨٤] (البسيط)

وردتْ في الدّيوان (١٨٤)، كمَا نَشَرتْها قبلُ مَجلَّتا الأديبِ والمنهلِ، وقد أثبتُها كاملةً؛ لوجودِ الاختلافِ الكبيرِ بينَ الرّوايتينِ.

قال:

يـــا شـــيبُ، ليـــت قتيـــرَ الشّـــيبِ لـــم يَـــبنِ ... فكيـــف خُنْـــتَ وشَـــرخُ العُمْـــرِ لـــم يَخُـــنِ[٨٥]
وإن حَفَفـــتَ علـــى الفُـــودينِ مُحتشـــماً ... فقـــد حفَفـــتُ شـــبابي الغَـــضَّ بالضّـــننِ[٨٦]
فكيـــف أخطـــأتَ ســـيرَ الـــدّهرِ مُســـتبقاً ... والوعـــدُ بينـــي وبـــين الـــدّهرِ لـــم يَحَـــنِ

*** *** ***

أصـــبحتُ أضـــحكُ مـــن نفسِـــي وأجحـــدُها ... والشّـــيبُ يجمـــعُ لـــي الضّـــدينِ فـــي قَـــرَنِ
فـالعيشُ مـا أسودّ شـعري أبـيضُ يبسـمُ لـي ... وكُلّمـا ابـيضَّ شـعري اسـودَّ كالـدّجنِ[٨٧]
لـــونٌ مـــن الحُســـنِ تَرْبَـــدُّ الوجـــوهُ لـــه ... فهـــل ســـمعتَ بِحُسْـــنٍ لـــيس بالحســـنِ

وإن شـــكوتُ فمـــن بيضـــاءَ مســـفرةٍ دَبَّـــتْ إلـــى السّـــرِ، فافتضّـــتهُ بـــالعلنِ
كانـــت ليـــاليَّ بيضَـــاً، وهـــي فاحمـــةٌ ســـوداءُ فانســـدلتْ خيطـــاً مـــن الكفـــنِ
وأنـــذرتْني اقتـــرابَ الحـــينِ ضـــاحكةً وقـــد قرعـــتُ بكفـــيّ الصّـــدرَ مـــن شَـــجنِ

*** *** ***

فـــانظرْ إلـــى الشَّـــعرةِ البيضـــاءِ إنَّ لهـــا رمـــزَ الهزيمـــةِ والتَّســـليمِ للـــزّمنِ
كأنّهـــا الرّايـــةُ البيضـــاءُ يرفعُهـــا في الحربِ مِنْ لم يُطقِ صبراً على المحنِ

*** *** ***

يـــا فـــائزُ بـــنَ فـــلانٍ كـــم خَلَـــتْ حقـــبٌ وأزهـــقَ البـــينُ أقوامـــاً، فلـــم تَـــبنِ
أبليـــتَهم مـــن وفـــودٍ عنـــدكم حُشـــدٌ ومـــن جيـــادٍ علـــى أبـــوابِهم صُـــفُنِ(٨٨)
فاســـتغرقِ الـــدّهرَ، واســـخرْ منـــه مُغتبطـــاً بـــالعُمرِ تمـــرحُ دأبَ القـــادحِ الأرنِ(٨٩)

*** *** ***

إن الغـــواني إنْ يأنســـنَ منـــك هـــوى شـــمّرنَ نحـــوَك عـــن لهـــوٍ وعـــن دَدَنِ(٩٠)
وطُفْـــنَ حولـــك، لا يَخْـــذُرْنَ غائلـــةً ولا اختتـــالَ عـــدوٍّ مرهـــفِ الأذنِ

*** *** ***

وإن دَعوْنَـــكَ عمَّـــاً تـــارةً وأبـــاً رميـــتَ بـــالقولِ رمـــيَ السّـــاخرِ اللّجِـــنِ
فخُـــذْ بحـــظٍّ مـــن القُربـــى، وإن بعُـــدتْ وباســـمِها اغتـــنمِ التَّقبيـــلَ واحتضـــنِ

*** *** ***

ومـــا يضـــرُّكَ أن يَضـــحكْنَ عـــن طـــربٍ وإن يَثِـــبنَ وثـــوبَ الطّيـــرِ فـــي الفَـــنَنِ
وإن يقُلْـــنَ، وقـــد أصـــبحتَ تســـليةً لَهُـــنّ رِفْقـــا فلـــولا أنـــت لـــم نُهَـــنِ
نخـــرُّ بـــين يـــديْ نجـــواكَ مـــن شـــغفٍ وتشـــرئبُ إليـــك الحُـــورُ مـــن عـــدنِ
وقـــد يُظـــنُّ بـــأنّ الشّـــيخَ مـــؤتمنُ وقـــد يكـــون خبيثـــاً غيـــرَ مـــؤتمنِ

*** *** ***

فـــإن لمحـــتُ العيـــونَ النُّجـــلَ مُجهشـــةً إليـــك فـــامضِ، فقـــد شـــبّتْ وغـــى الفِـــتنِ
وأرشـــفُ مـــن الرّيـــقِ عَـــلّاً شـــئتَ أو نَهَـــلاً فـــإنّ شـــرخَ الهـــوى فـــي شـــيخِنا الـــيَفِنِ(٩١)
وخَـــلّ عربـــدةَ اللّاهـــينَ ممتنعـــاً مـــنهم وراءَ بيـــاضِ الشّـــيبِ فـــي جُـــنَنِ
وقُـــلْ لمـــن ذمّ عهـــداً الشّـــيبِ مُفْتَئِتـــاً إليـــك، إنّـــك فَـــدْمُ ضـــيّقُ العَطَـــنِ(٩٢)
فكيـــفَ يخلـــعُ لـــونَ الصّـــبحِ لابسُـــه وكيـــف يَنْضُـــو البيـــاضَ الخلـــوَ مـــن دَرَنِ

وكيـف يعـدلُ عـن لـونِ الحمـامِ إلـى ... لـونِ الغـرابِ سـليمُ الـذّوقِ والفِطَـنِ
وهـل أَحَسَّـت غصـونُ البـانِ مـا حملـتْ ... مـن سُـبّةٍ لانـبلاجِ النَّـورِ فـي الغصـنِ

*** *** ***

مهـلاً، ففـي الشّـيبِ مـن بعـدِ الصّـبرِ عظـةً ... أزرتْ بكـلّ طويـلِ البـاعِ فـي اللّسـنِ
يُـدْعى الوقـارُ، ولكـنْ تلـك تَعميـةٌ ... وإنّمـا هـو وِقـرُ الضَّـعفِ والـوهنِ
ثَلـجٌ علـى الـرّأسِ لـم تتـركْ برودتُـه ... حـرارةً لـك حتّـى مـن لظـى الحَـزَنِ

*** *** ***

لا تنقـلُ الخطـوَ إلا نقـلَ مُتّئـدٍ ... عجـزاً، وتنطـقُ لـم تفصـحْ مـن اللّكـنِ
وترسـلُ اللحظـةَ البلهـاءَ مُدنفـةً ... وأنـتَ فـي يقظـةٍ أدنـى إلـى الوَسـنِ

*** *** ***

جـررتَ رِجليـك فـي الـدّنيا فمـن غَـرضٍ ... فـي إثـرَ آخـرَ تَطـوِي العمـرَ فـي ظَعَـنِ
كـأنّ كُـلَّ الّـذي كابـدتَ مـن نصـبٍ ... لضـجعةٍ لـك تحـتَ الأرضِ فـي الـدّمنِ[٩٣]
فـإنْ بكيـتَ علـى الأيّـامِ غـابرةً ... مـلأتَ صـدرَك مـن غـيظٍ ومـن إحـنِ
وإن طمحـتَ مُلّحـاً تستشـفُ غـداً ... أعيثُـك ظلمـةَ غيـبٍ مُسْـبلَ الـرّدنِ[٩٤]
فـاقنعْ بهدنـةِ دَهـرٍ قـد ظَفَـرْتَ بهـا ... فهدنـةُ الـدّهرِ مـا انفَكّـت علـى دَخَـنِ

*** *** ***

إنّـي احتجبـتُ عـن الخِـلّانِ قاطبـةً ... فلسـتُ أسـكنُ فـي الـدّنيا إلـى سَـكَنِ
وكـم حملـتُ همـومَ الـدّهرِ ثـم مضـتْ ... كـأنَّ مـا كـان لمّـا زال لـم يَكُـنِ
وكـم رأيـتُ رقيـعَ القـومِ سـيّدَهم ... وقـد تبـوّأ مـنهم مقعـدَ الـوثنِ
مـرأى تَنَجّسـتِ الأبصـارُ مـن نظـرٍ ... إليـه فاغتسـلتْ بالمـدمعِ الهَـتنِ

*** *** ***

مـا أحقـرَ الحـيّ عنـدي بعـدَ تجربـةٍ ... وإنْ تـبجّحَ عـن جهـلٍ وعـن أفَـنِ
فأسـألْ بـه الطّلـلَ العَظْمِـيّ مُنخلعـاً ... مـن كسـوةِ اللّحـمِ مـن بـادٍ ومكـتمنِ
هـل الشّـناعةُ إلّافيـه جمجمـةٌ ... وأعْظُمـاً تحـتَ ظـلّ المنظـرِ الخَشِـنِ
وهـل عَـدَتْ حالَـه الأنبـوبَ متّصـلاً ... من حجرةِ الطّبخِ حتى المَنْصَعِ النَّتنِ[٩٥]
يمتـاحُ مـن تلـك مـا يلقيـهِ مُنْسـرباً ... فـي ذاك مـن طِيّـبٍ أَفْضَـى إلـى العَفَـنِ

*** *** ***

وكُـلُّ مـا فيـهِ مـن غـالٍ ومـرتخصٍ ... مـن المعـادنِ نـزرُ القَـدْرِ والـثّمَنِ
ولـو هبطـتَ بهـا الأسـواقَ تُنْفِقُهـا ... لمَـا انقلبـتَ بغيـرِ الـوَكْسِ والغـبنِ[٩٦]
فَـذَرْهُ للـدّودِ رَهْـنَ اللّحـدِ مُمْتَهنـاً ... وإنْ يَكُـنْ وهـو حـيٌّ غيـرُ مُمـتهنِ

*** *** ***

ولا أزيـدُك بالإنسـانِ معرفـةً ... وإنْ عبثـتَ طليـقَ القيـدِ والرّسَـنِ[٩٧]
كشـفتُ عـن نظـرةِ الـدّنيا إليـهِ، فـإنْ ... تُنصـفْه فاسـمعْ لحكـمِ الـرُّوحِ لا البَـدنِ
هنالـكَ تعلـمُ مـا للحـيّ مـن خَطَـرٍ ... ومـا أفـاضَ عليـهِ اللهُ مـن مِـنَنِ
سَـمَتْ بـه الـرُّوحُ فـوق الكـونِ قاطبـةً ... وألهمتْـه حقـوقَ الـدّينِ والـوطنِ

قصيدة مشتركة[٩٨]: (**البسيط**)

اشتركَ فؤاد الخطيب ومصطفى وهبة التل[٩٩] في نظم قصيدة، أُلقيتْ في عمَّانَ في حفلٍ أقيمَ لاستقبالِ الزعيمِ عبدِ الرحمنِ شهبندر[١٠٠]

يـومٌ لرغـدانَ مـنْ أيّـامِ عـدنانِ ... أعـادَ مـا كـانَ مِـن عِـزٍّ وسُـلطانِ[١٠١]
تَزاحمـتْ فيـهِ أقطـابٌ غَطَارِفـةٌ ... مـنَ الأعَـارِبِ مـن شـيبٍ وشُـبَّانِ
يَـؤُمُّهم مِـدْرهٌ كالـدُّرِ مَنْطِقُـهُ ... يُنْسِيكَ مـا قيـلَ عَـن قُـسٍّ وسَحبانِ[١٠٢]
وبيـنَهم مِـن سَـرَاةِ القـومِ أَنْجـبَهم ... مَـا شِـئتَ مِـنْ أدبٍ جَـمٍّ وعِرفـانِ
يَـدعونَ للوَحـدةِ الغَـرَّاءِ لا وَجَـلٌ ... فِـيهم، ولا بَيـنَهم مَـن فيـهِ لَونـانِ
مُوفقـونَ إلـى الخيـراتِ يَعصِـمُهم ... حَـزمٌ تَفجَّـرَ عـن عَقـلٍ وإيمـانِ
جـاءتْ دمشـقُ إلـى عَمَّـانَ زَاحفـةً ... وطَالمـا سَـادتِ الأوطـانَ أوطـاني
إنَّ الحميَّـةَ مـا زالـتْ كعهـدِكُم ... ذُخْـرَ الميَـامينِ مِـن علياءِ عَـدْنانِ
والهَاشـميونَ أدَرى النَّـاسِ قاطبـةً ... بـأنَّ زَمْـزمَ والأُردُنَّ صِـنوانِ[١٠٣]
إذا تَفَرَّقـتِ الأسـماءُ واختَلفـتْ ... فالقَصـدُ يجمـعُ إخوانـاً بـإخوانِ
أَمُّـوا عميـدَ قـريشٍ فـي أَرُومتِـه ... ومَـالهُم غيـرُه مـن مؤْئِـلٍ ثـانِي
هَـو البقيَّـةُ فـيهِم والمـلاذُ لهُـم ... والسَّـابقُ الفَـذُّ لا كَـلٌّ ولا وانـي
لَـنْ يَبْلُـغَ العُـربُ مـا يَرجُـونَ مِـن رَغَـدٍ ... إلَّا إذا اغْتَرفُـوا مِـن بحـرِ عَـدنانِ
عِلـمٌ وفضـلٌ وآراءٌ مُسَـدَّدَةٌ ... وهِمَّـةٌ تجعـلُ الأَقصـى هُـو الـدَّاني

وحِكمـــةٌ تقـــفُ الأحـــداثُ حَـــائِرةً ... إزَاءَهـــا وَهْـــيَ فـــي ذُلٍّ وإذعـــانِ
إنَّ السَّياســةَ فــي رِفْــقٍ بــلا صَــخَبٍ ... غيــرُ السَّياســةِ فــي مَــيْنٍ وبهْتَــانِ
وكــاذبُ الفِعــلِ لــم يُفْلِــحْ وإنْ صَــدَقَتْ ... مِنَّــا الأَلاعيــبُ حِينــاً بــينَ أَحيــانِ
فَمَرْحبــاً بــزعيمٍ لــم يَــرِمْ أبــداً ... غيــرَ الحقيقــةِ فــي سِــرٍّ وإعــلانِ
وَحَولَــهُ نخبــةٌ مِــلءُ العيــونِ لهُــم ... قَــدْرٌ سَــمَا شَــرَفاً مَــا فَــوقَ كِيــوانِ[١٠٤]
فَحَقَّـــقَ اللهُ آمـــالاً معلَّقـــةً ... بِكُـــم، وَزَيَّـــنَ تيْجانـــاً بتِيجَـــانِ
حتَّــى نَــرَى العُــرْبَ مــن أبنــاءِ مَمْلكــةٍ ... تَوحَّــدَتْ تحــتَ ظِــلِّ السَّــابقِ البَــانِي

(**الوطنُ وأهلُه**) [١٠٥]، أو(**بينَ الوطنيَّةِ والسِّياسةِ**) [١٠٦]: (**الكامل**)

قالَ هذهِ القصيدةَ هديةً إلى المؤتمرِ العربيّ الأوّلِ الذي عُقِدَ في القاعةِ الكبرى للجمعيةِ الجغرافيّةِ بشارعِ (سن جرمي) في باريسَ. في الفترة ما بين الأربعاء ١٣٣١/٧/١٣هـ إلى ١٣٣١/٧/١٨هـ.

دَعْنِــي فقــدْ نهنهــتُ عــنْ أشــجانِي ... وأدالَ لــي مــن صَــبْوتي سُــلواني [١٠٧]
مــا زلــتُ أســبرُ غورَهــا وأرودُهــا ... حتّــى خشــيتُ مكــامنَ الكِتْمَــانِ
فوقفــتُ بــينَ تــذَلّلٍ وتّــدَلُّلٍ ... مــالي بمــا يتقاضــيانِ يــدانِ
وخرجــتُ مــن رقِّ الشّــبابِ وإنّــه ... عــبءٌ ينــوءُ بِحَمْلِــه الــثّقلانِ
مــا فــي الهَوى غيــرُ الهــوانِ، وهــل تُــرَى ... يَرْضَــى معرّتَــه فتــى قحطــانِ
الفــائقُ الخفــراتِ فــي اســتحيائِه ... الخــائضُ الغمــراتِ غيــرُ جبــانِ
لا يَبْتغِــي بــدلاً بُحــبّ بــلادِه ... وكــذاك يفعــلُ صــادقُ الإيمــانِ
يــا حبّــذا حَصْــبَاؤها وســماؤُها ... وبشاشــةُ السُــكّانِ والعمــرانِ
لــم يلمــحْ المتنافســونَ جمالَهــا ... إلَّا وقــد خَــرُّوا إلــى الأذقــانِ
ورأوا بهــا فَصْــلَ الخطــابِ فســبّحوا ... للهِ معلــنِ ذلــكَ البرهــانِ
فرياضُــها مخضــلّةٌ فينانــةٌ ... مــن كُــلِّ فاكهــةٍ زوجــانِ[١٠٩]
ضــحكتْ بهــا الأزهــارُ فــي أكمامِهــا ... مزدانــةً بزواهــرِ الألــوانِ
والطَّــلُّ فــي آماقِهــا مُتحَيّــرٌ ... فكأنّــه مُتَخَيَّــرُ المَرجــانِ
تثــبُ الجنــادبُ كــالرّواقصِ بينهــا ... قــد هــاجَهُنّ تجــاوبُ العِيــدانِ[١١٠]

ويـــرفّ منتشـــرُ الفـــراشِ خلالَهـــا ... مـــتهلّلاً كشـــقائقِ النّعمـــانِ[١١١]
وهنـــاك تـــزدحمُ الطيـــورُ وتَنْبـــري ... خطبـــاءَ فـــوقَ منـــابرِ الأغصـــانِ
تشـــدو لهـــا الغُـــدرانُ تحـــتَ ذيولِهـــا ... شـــدوَ القيـــانِ بأعـــذبِ الألحـــانِ
وتهزّهـــا النّســـماتُ فـــي أنفاسِـــها[١١٢] ... هَـــزَّ العُقـــارِ معـــاطفَ النّشـــوانِ[١١٣]

*** *** ***

وجبالُهـــا فـــي الحســـنِ فـــوقَ ســـهولِها ... مثـــلُ النّهـــودِ علـــى صـــدورِ غـــوانِ
نســـج النّبـــاتُ لهـــا وشـــاحَ زُمـــرُّدٍ ... حَـــلّاه منثـــورُ الحصـــى بجُمـــانِ
والبحـــرُ كالولهـــانِ جـــاشَ بصـــدرِه ... شـــوقٌ ألـــحَّ عليـــهِ بالخَفَقَـــانِ
تهفـــو بـــه أمواجُـــهُ وكأنَّهـــا ... تُبـــدي طويّتـــه بغيـــرِ لســـانِ
والبـــدرُ يختـــرقُ الفضـــاءَ ويرتمـــي ... فـــي أوجـــهِ ويَجِـــدُّ فـــي الـــدّورانِ
يُـــوحي إلـــى تلـــك المحاســـنِ نظـــرةً ... فيهـــا مـــن السّـــحْرِ الحـــلالِ معـــانِ
هـــذا هـــو الـــوطنُ الّـــذي لا أنثنـــي ... عـــن حبُّـــه فـــي السّـــرِّ والإعـــلانِ
لـــم أدرِ مـــا مضـــضُ الوجـــودِ بظلّـــه ... حتّـــى كـــأنّي فـــي وجـــودٍ ثـــاني
وكأنّـــه الفـــردوسُ لـــولا أنَّـــه ... مُتلَـــوّثٌ بمفاســـدِ الإنســـانِ
فمتـــى يقـــالُ الشّـــرقُ مـــن عثراتـــه ... ويُـــرَدُّ عـــزةُ ذلـــك السّـــلطانِ
ويهِـــبُّ مـــن تلـــك الشّـــمائلِ نفحـــةٌ ... تَسْـــري مـــع الأرواحِ فـــي الأبـــدانِ
أفلـــم يَـــرَ الغـــربَ اســـتنارَ بأهلِـــه ... فأضـــاءَ بعـــد حوالِـــك الأدجـــانِ
ملكُـــوا زمـــامَ الجـــوّ وانتشـــروا بـــه ... لا يَعْبَـــأونَ بطـــارقِ الحـــدثانِ
مُتخطّفـــينَ بـــه كأســـرابِ القطـــا ... مُتجـــاذبينَ أعنّـــةَ الطّيـــرانِ
مُتهـــالكِين وراءَ إدراكِ العُلـــى ... مُتلمّســـين ســـرائرَ الأكـــوانِ

*** *** ***

يـا شـرقُ قـد طـابَ النّعـيمُ فمـا الّـذي ... أشـقاك حتّـى بِـتّ فـي خـذلانِ
هـل مَضّـك الـدّاءُ الّـذي أَوْصَـابهُ ... طاحـتْ بمُلْـكِ الفـرسِ والرّومـانِ
فظللـتَ بـينَ تعصُّـبٍ وتحـزُّبٍ ... حتّـى غـدوتَ وكـلُّ مجـدٍ فـانِ
كـم فيـكَ مـن ذي همّـةٍ وكأنَّـه ... قـد بـاتَ فـوقَ مواقِـدِ النّيـرانِ
كُتِبَـتْ علـى أخلاقِـه أعراقُـهُ ... ذمـمُ العُلـى ومواثـقُ العرفـانِ

فغَـــدا ومطمحُـــه صـــيانةُ قومِـــه ... فـــي الـــدّينِ والـــدّنيا مـــن الأدرانِ
فخذلتْـــهُ ونأيـــتَ عنـــه، ولـــم تـــزلْ ... مـــن بعـــدهِ مُتَـــدَاعي الأركـــانِ
فـانهضْ، فقـد وضـحَ الطّريـقُ وشـمّرتْ ... نُوّابُـــك[١١٤] الأحـــرارُ بعـــدَ ثـــوانِ
وخـــذِ الأمـــانَ مـــن الزّمـــانِ فـــإنّني ... أخشـــى عليـــك تَقَلُّـــبَ الأزمـــانِ

*** *** ***

يـــا معشـــرَ النـــوّابِ[١١٢] هـــذي يـــومُكم ... والـــــدّهرُ أقصـــــرُ والحتـــــوفُ دوانِ
فَخُـــذوا بأيـــدي العَـــاثرينَ وقرّبـــوا ... متباعـــدَ الأجنـــاسِ والأديـــانِ[١١٥]
وتـــألّفوا تلـــك القلـــوبَ وخفّفُـــوا ... مـــا قـــد تَكَاءَدَهـــا مـــن الأضـــغانِ[١١٦]
وَقَفَـــتْ علـــى أبـــوابكم آمالُنـــا ... حيـــرى وقـــوفَ الـــدّمعِ فـــي الأجفـــانِ
ترجـــو، وقـــد أخـــذَ الأســـى بنطاقِهـــا ... فرجـــاً تعـــوذُ بـــهِ مـــن الأحـــزانِ
فقـــد انْطـــوى العهـــدُ القـــديمُ بأهلِـــه ... وبظلمِـــه فـــي ظلمـــةِ النّســـيانِ
وغـــدتْ مراوغـــةَ القـــويّ ضـــراعةً ... يـــأبى تحمُّلهـــا بنـــو عُثمـــانِ
وتَـــداركُوا الحـــربَ الكـــرامَ وهوّنُـــوا ... مـــا قـــد تَحَـــيّفهم مـــن العُـــدوانِ
لا تســـمعُوا مُتخرّصـــينَ تخيّســـوا ... مـــن قـــدرِهم بالإفـــكِ والبُهتـــانِ[١١٧]
أنـــتم بنـــو العـــربِ الكـــرامِ وإنّهـــم ... عِـــزُّ الهـــلالِ، وفخـــرُ كُـــلّ زمـــانِ[١١٨]
فهـــم كمـــا شـــاءَ الإبـــاءُ أعـــزّةٌ ... لـــن يهرمُـــوا أو يهـــرمُ الفتيـــانِ
شـــهدتْ لهـــم أقـــوالُهم وفعـــالهُم ... بثبـــاتِهم فـــي خدمـــةِ الأوطـــانِ
ومشـــتْ علـــى آثـــارِهم فتيـــانُهم ... والسّـــرُّ كُـــلُّ السّـــرِّ فـــي الفتيـــانِ

نظمها في الخرطوم.

سمرُ فؤاد باشا الخطيب في عمّان[١١٩]:

اجتمعَ فؤاد الخطيب للسّمرِ مع بعضِ أصدقائِه في عمّان، وفي أثناءِ السّمر دارَ الحديثُ حولَ صعوبةِ قافيةِ الواوِ الساكنةِ، فارتجلَ فؤادٌ القصيدةَ التاليةَ، وأُرْسِلَتْ فوراً إلى المحامي فرج الحدّاد[١٢٠] المقيمِ في بلده (مأدبا)، لينظمَ قصيدةً على القافيةِ نفسِها، فلم يتمكنْ من نظمِ سطرٍ واحدٍ.

يقول: (**الرمل**)

قــد رأينــا فــي ظــلامِ اللّيــلِ ضــوّ ... فاهتــدينا فيــه فــي أحســنِ جــوْ
جَمَعَتْنــا ســهرةٌ بــاهرةٌ ... أهلُهــا بــالعلمِ والفضــلِ ســموْا
فــرجُ اللهِ يقــولُ الشّــعرَ مــن ... فكــرهِ السّــامي، ولا يأتيــه هُــوْ
ويقــولُ النّــاسُ عــن أشــعارهِ ... إنّهــا مكســورةٌ، قلــت: ولــوْ[١٢١]
فــي المعــاني لا المبــاني عبــرةٌ ... ولعــلَّ القــومَ عــن هــذا ســهوْا
حَسَــدتْه النّــاسُ فــي أشــعارهِ ... ككــلابِ الحــيّ قالــتْ عنــه: عــوْ
هــو ثــرُّ الشّــعرِ أديــبٌ أوحــدُ ... رَضِــيَ الحسُّــادُ عنــه أم أبــوْا
وإذا مُنتقــدٌ مــنهم أتــى ... كــانَ كــالهرّ يعيــدُ الصّــوتَ مــوْ
وإذا اشــتقنا إلــى ألفاظــهِ ... بــالتلفونِ دَعونــاه: هَلَــوْ

نظمت سنة ١٩٣٩هـ.

ثانياً: المقطوعاتُ:

إلَا أنها لهبٌ[١٢٢]: (**البسيط**)

لــك الجمــالُ الَّــذي لا شــيءَ يشــبهُهُ ... يبــدو لعُشّــاقهِ حينــاً ويحتجــبُ
البــدرُ يحْكِيــكَ إلا أنّــه حجــرُ ... والشَّــمسُ تحْكِيــكَ إلَّا أنّهــا لهــبُ

الباطن والظاهر[١٢٣]: (**البسيط**)

كــمْ مِــنْ مَشَــايخَ صَــاحُوا فــي مَــآذنِهم ... اللهُ أكبــرُ، لا يخشــونَ مِــن حَــرَج
فظــاهرٌ مســتقيمٌ مثــلُ ظاهرِهــا ... وبــاطنٌ فيــهِ مَــا فِيهــا مِــنَ العِــوجِ

الجزع والأمل[١٢٤]: (**الوافر**)

مَــرَرْتُ مِــنَ الخُطــوبِ بكُــلِّ رزءٍ ... يزلــزلُ نيّــةَ القَلْــبِ الجَلِيــد
وقــد غَبَــرتْ كَــأمسِ ولســتُ منــه ... فَسَــلِّ الــنَّفْسَ بالأمــلِ السّــعيدِ
وإن فَكَّــرْتُ فــي هــمِّ قــديمِ ... فقــد أصــبحتُ فــي هــمِّ جديــد

دُعَابةٌ شِعْرِيَّةٌ[١٢٥]: (**الرجز**)

في عامِ ١٩٣٥م اسْتَحَقَّتْ على الشَّاعِرِ الأُرْدِنيّ عَرَارٍ كِمبيالةٌ للبنكِ العُثمانيّ بعمَّانَ، وكانَ مُديرهُ السِّيدُ حَيْدَر شُكْرِي، فَجَاءه سَاعِي البنكِ مُطَالبا، فَسلَّمَهُ عرارٌ ظَرْفاً باسمِ صديقِهِ الشَّيخِ فؤادِ الخطيبِ، وأخبره أنَّ الشَّيخَ سيدفعُ المبلغَ فورَ تَسَلُّمِهِ الخِطابَ، وقد طَواهُ على دُعَابةٍ شِعريَّةٍ مِنها:

دَرَاكِ يَـــا شَـــيْخُ فَـــإنَّ حَيْـــدَرَا ... كَمَـــا تَنَكَّـــرْتُم لَنـــا تَنَكَّـــرا
ولِـــذَا تَـــرَاهُ عَابِســـاً مُكَشِّـــرَا ... عِنْـــدَ دَرَى مُهَـــدِّداً مُزَمْجِـــرَا
يَـــا شَـــيْخُ إنَّ "حَيْـــدَرَا "تَنَمَّـــرَا ... لمَّـــا رَأى كَفِّـــيَ صِـــفْراً مُقْفِـــرَا

وفِي اليومِ التَّالِي وَجَدَ الشَّاعرُ عَلى مَكْتَبِه رَدّاً مِنَ الشَّيْخِ الخَطيبِ، هَذا نَصُّهُ:

سَـــوْفَ تَـــرَى إذَا أَتَيْـــتَ "حَيْـــدَرَا" ... يَـــوْمَ غَـــدٍ" سَـــيِّدَنا "مَـــاذَا يَـــرَى
أنَّـــــهُ سَـــــدَّدَ مَـــــا تَـــــأَخَّرَا ... عَليـــكَ مِـــنْ أَقْسَـــاطِ دَيْـــنٍ سُـــطِّرَا
فَمِثْلُـــــهُ حَاشَـــــا أَنْ يُقَصِّـــــرَا ... بِحَقِّنـــــا إنْ حَقَّنَـــــا تَـــــذَكَّرَا

بين شاعرين كبيرين[١٢٦]: (**مجزوء الكامل**)

أرسلَ الشَّاعرُ العربيُّ الفحلُ عبدُالمحسنِ الكاظميُّ[١٢٧] إلى الأميرِ عبدِاللهِ بنِ الحسينِ هذينِ البيتينِ:

الصَّـــــيدُ حُلِّـــــلَ لِلَّـــــذِي ... نَصَـــــبَ الحَبَائِـــــلَ واقْتَـــــنَصْ
فَلَيَغْتَـــــــنِمْ سَـــــــادَتُنا ... فـــــي يَـــــومِهم خَيْـــــرَ الفُـــــرَصْ

فأمر الأميرُ الشَّاعرَ الخطيبَ بالجوابِ، فقال:

مَـــا كـــانَ صَـــيدُكَ بالَّـــذِي ... يَنْجُـــو، وقـــدْ بَـــدَتِ الفُـــرَصْ
هَيهَـــــاتَ تَفْلِـــــتُ خِلســـــةً ... ســـــنَحَتْ لأربـــــابِ القَـــــنَصْ
إنْ كُنـــــتَ أَمْـــــسِ مُعَمِّيـــــاً ... فـــــاليومَ فَسَّـــــرْتُ القِصَـــــصْ

وقالَ في مناسبةِ إنشاءِ سقيفةِ المَسْعَى[١٢٨]: **(الرمل)**

نَصَـــــرَ اللهُ تَعـــــالى ورَعَـــــى ... مَلِـــكَ العُـــربِ (الحُســـينَ) الأَرْوَعـــا
مـــرّتِ الأَجْيَـــالُ لـــم يَرفَـــعْ لهـــم ... غيـــرُه الظِـــلَّ الَّـــذي قـــدْ رَفَعـــا
وحَمَـــى الإِســـلامَ فـــي خيـــرِ حِمَـــى ... فَهُـــو ظِـــلُّ الـــدِّينِ والـــدُّنيا معـــا
ضـــجَّ بالشُّـــكرِ وبالحمـــدِ لـــه ... كُـــلُّ مَـــنْ طَـــافَ ولبَّـــى ودَعَـــا
وجَـــزَى (القَـــزَّازُ) عـــن هِمَّتـــه ... خيـــرَ مـــا يُجْـــزَى بـــهِ مَـــنْ نفَعـــا
صَـــدَقَ اللهُ الَّـــذي قـــالَ لَنـــا ... (لـــيسَ للإِنســـانِ إِلَّا مَـــا سَـــعى)

قالَ فؤادٌ الخطيبُ مُشَطِّراً[١٢٩]: **(الطويل)**

(سَـرَى يَخْـبِطُ الظَّلمـاءَ، واللَّيـلُ عَـاكفٌ ... ولـــم تُثْنِـــهِ عمَّـــا يَـــرُومُ التَّنَـــائِف[١٣٠]
دَعَـاهُ الهَـوى حتَّـى اسـتجابَ مُلَبِّيـاً ... (حبيـــبٌ بِأَوقَـــاتِ الزِّيـــارةِ عَـــارف)
(فمَـــا رَاعَنـــي إِلَّا السَّـــلامُ وقولُـــه) ... هُنـا البَـدْرُ، لَكـنْ حَجَّبَتـهُ المَطـارف[١٣١]
وبـــاحَ بِنَجَـــوى القَـــولِ وهُـــو مُـــداعِبٌ ... (أَيَـــدْخُلُ محبـــوبٌ علـــى البـــابِ واقـــف)

بَيْتانِ تحْتَ رَسْمٍ: **(الكامل)**

نظم الشَّاعرُ بيتينِ، كُتِبَا تحتَ صورةِ الملكِ حُسينٍ، وهُو يضمُّ خريطةَ الجزيرةِ العربيَّةِ بينَ يديهِ، وهُما:

هَـذا الحســينُ بـــنُ العلـــيِّ مُصَـــوَّرٌ ... تَقِـــفُ الجزيـــرةُ منـــهُ تحـــتَ ظِلَالِـــه
هِـــيَ صُـــورةٌ للفَـــرْدِ إِلَّا أَنَّهـــا ... هِـــيَ صُـــوْرةٌ للشَّـــعبِ فـــي آمَالِـــه[١٣٢]

وقال [١٣٣]: **(الكامل)**

مـــا للبنـــاءِ إذا اشـــمخَرَّ مُمـــرّداً ... ضوضـــاءُ بـــينَ يديـــهِ أو تَهويـــلُ
لكـــنْ إذا انهـــدمَ اســـتطارَ دويُّـــه ... إنّ الـــدويَّ علـــى الخـــرابِ دليـــلُ

تشطير: (**البسيط**)

ذكره الشاعر أحمد إبراهيم الغزاوي في مجلة المنهل[١٣٤]، ورواها الشيخ أحمد[١٣٥] موصلي كما في صحيفة البلاد، قال مشطراً بيتي ديك الجن الحمصي:

(هَيفَاءَ لَو خَطَرتْ فِي جَفْنِ ذِي رَمَدٍ) نَالَ الشِّفاءَ ولَم يَسْتَشِعِرِ السَّقَما
ولَو مَشَتْ فوقَ سَارِي الذَّرِّ خاطرةً (لمَا أَحَسَّ لها مِن وَطْئِها أَلما)
(خفيفَةُ الرُّوحِ، لو رامت لِخِفَّتها) مثلُ الهواءِ دخولُ الجَسمِ مَا عَلِما
ولو أرادتْ دَلالاً مِنْ رَشَاقِتها (رَقْصاً على الماءِ ما ابتلَّتْ لها قَدَما)

الخاتمة:

أورد هذا البحث عددا من النصوص التي خلا منها ديوان الخطيب الذي نظم درره شاعر الثورة العربية فؤاد الخطيب، وقد بلغت اثنتي عشرة قصيدة، وعشر مقطوعات، كما أثبت أربع قصائد وردت في الديوان، ولكني عثرت عليها في عدة صحف بروايات مختلفة وحوت أبياتا لم ترد في الديوان، وتلك النصوص تعد وثائق شعرية لأحداث مرت بها الأمة العربية والإسلامية، ولَعَلَّ مواصلةَ البحثِ في الصّحافةِ القديمةِ تُخرجُ لنا قصائد أخرى لشاعرنا فؤاد، ولعلّ أحفاد الشاعر عندما يرغبون في طباعة الدّيوانِ مرة أخرى يضيفُون إليهِ ما وَرَدَ في هذا المُستدركِ.

الهوامش

(١) الخطيب فؤاد ديوان الخطيب – دار المعارف – مصر – الطبعة الأولى – ١٣٧٨هـ – ١٩٥٩م (١٤٦ و٦١٦).

(٢) اللواء – العدد (٣٨) – السنة الأولى – الخميس ١٣٥٤/١٠/٢١هـ ١٩٣١/١/١٦م (٢). والأيام ١٣/ كانون الثاني ١٩٣٦م– السنة الخامسة (٣).

(٣) فلسطين العدد (٢٤٥٣١٢٩) السنة (١٩) ٢٠/ ٩/ ١٣٥٤هـ ١٥/ كانون الأول ١٩٣٥م (٤).

(٤) القربان – العدد (٧) – السنة (٢) تشرين الثاني ١٩٢٧م (٢٣٢).

(٥) الفيصل – العدد (٩٩) – السنة (٩) رمضان ١٤٠٥هـ – حزيران – يونيو ١٩٨٥م (٦٨).

(٦) انظر الخطيب – فؤاد – ديوان الخطيب المقدمة – الأسد – ناصر الدين – الحياة الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن – حتى سنة ١٩٥٠م – مؤسسة عبدالحميد شومان – عمان – الأردن الطبعة الأولى ٢٠٠٠م (٨٦ – ٨٩) – سابا – عيسى – شعراء القصة والوصف في لبنان – دار صادر– بيروت ١٩٦٠م (٢٣٠).

(٧) الصمادي– د امتنان – شعر فؤاد الخطيب في الثورة العربية والهاشميين – وزارة الثقافة – عمان – الأردن – الطبعة الأولى ٢٠١٠م (٣) (٣) المجلة العربية – العدد (٥) سنة (٢) – ذو الحجة ١٣٩٧هـ تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٧٧م (٢٢).

(٨) المدينة المنورة – العدد (٣) السنة الأولى – ١٣٥٦/٢/١١هـ ٢٢ أبريل ١٩٣٧م (٢).

(٩) الحداد– نجيب بن سليمان – ديوان تذكار الصبا – طبعة جرجي غرزوزي – الإسكندرية ـ الطبعة الثانية ١٩٠٥م (٥).

(١٠) عبد الله بن الحسين: أمير شرقي الأردن ثم ملك المملكة الأردنية، ولد بمكة سنة ١٢٩٩هـ١٨٨٢م قام مع والده بالثورة على العثمانيين، قتل سنة ١٧٠هـ ١٩٥١م. انظر الأعلام خير الدين الزركلي – دار العلم للملايين– بيروت – الطبعة الثانية عشرة – ١٩٩٧م (٨٢/٤).

(١١) ظبيان– تيسير – الملك عبد الله كما عرفته – المطبعة الوطنية – عمان ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م (٧٦، ٧٧، ٧٨) – النوافلة – خلف – ديوان خواطر النسيم (شعر الملك عبدالله بن الحسين) – وزارة الثقافة الأردنية – عمان ٢٠٠٢م (٣٥٩) – الشرق الأوسط – العدد (٣١٤٥) – السنة العاشرة الخميس ١٤٠٧/١١/١٣هـ، ١٩٨٧/٧/٩م مقال: مذكرات عبدالمنعم الرفاعي (٥).

(١٢) العروض: السحب – والنو: شدة هبوب الريح.

(١٣) دلحت السحابة: أبطأت في مسيرها.

(١٤) في الشرق الأوسط: تسامت مراتبه.

(١٥) الغوري: نسبة إلى غور الأردن.

(١٦) اللجب: صوت صهيل الخيل إذا اضطرب – والأشهب: الذي يتخلل بياض سواد.

(١٧) يقال فرس هذب: شديد السرعة.

(١٨) كرب الدلو: جعل لها كربا، أي حبلا يشد في وسط خشبة الدلو– والقاصي: البعيد المتنحي.

(١٩) الأخاشب: جبال مكة، أبو قبيس وغيره.

(٢٠) العضب: القاطع. وشباة السيف: حدُّه.

(٢١) مساربه: طرقه ومواضعه.

(٢٢) ذبذب الرجل: كان حائرا ومترددا.

(٢٣) اللولب:الماء الكثير يخرج مندفعا من الصنبور.

(٢٤) القبلة – العدد (٤٢) – السنة الأولى – الاثنين ١٣٣٥/٣/١٣هـ (٢).

(٢٥) الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي.

(٢٦) الرواق: بيت الفسطاط يحمل على عود طويل.

(٢٧) فلسطين – العدد ١٠٢ – ١٧٦٩ـ السنة (١٥) – الخميس ١٦ تموز ١٩٣١م. ١/ ربيع الأول ١٣٥٠هـ (٢) – البرق– العدد ٣٤١٣ – السنة (٢٣) ٢ تموز ١٩٣١م (٤). والحسين بن علي: ملك الحجاز، ولد في الآستانة سنة١٢٧٠هـ١٨٥٤م، قام بالثورة على العثمايين، واستقل بحكم الحجاز كله سنة ١٩١٨م إلى سنة ١٩٢٤م، توفي سنة ١٣٥٠هـ ١٩٣١م. انظر الأعلام (٢٤٩/٢).

(٢٨) يقال قلص الثوب بعد غسله: انكمش وقصر. الريط جمع الريطة: وهي كل ثوب لين دقيق.

(٢٩) صوح النبات: يبس وتشقق. الضَّال: السدر البريّ. والسمر: ضرب من شجر الطلح.

(٣٠) جمَّر الحاج: رمى الجمار.

(٣١) الشلو: العضو والجسد من كل شيء.

(٣٢) المعطس: الأنف– ويقصد: عزتهم.

(٣٣) البيض: السيوف– الخطية: الرماح.

(٣٤) الصمصام: السيف القاطع، والصمصامة: أشهر سيوف العرب.

(٣٥) الغطارفة: السادة الكرماء.

(٣٦) الزعزع: صوت الريح الشديدة.

(٣٧) الفتر: ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتهما.

(٣٨) مينرفا – السنة الثانية – الجزء الثامن – ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٤م (٣٤٥).

(٣٩) الأقاحي: جمع الأقحوان: نبات له زهر أبيض ورحيق أصفر.

(٤٠) البان: ضرب من الشجر لين.

(٤١) الفنن: الغصن الشديد المستقيم.

(٤٢) الكنس: المأوى الذي تأوي إليه الظباء.

(٤٣) الرأد: رَأَدَ الضُّحى: انبسطت شمسه، وارتفع نهاره.

(٤٤) غضي الأثل: الشجر اللين من فصيلة الأثل.

(٤٥) مينرفا – السنة الأولى العدد الأول – ١٥ نيسان سنة ١٩٢٣م(٣٦).

(٤٦) خميلة: شجر كثير ملتف.

(٤٧) الدمقس: الحرير الأبيض.

(٤٨) مطلحين: شديدي الإعياء والتعب.

(٤٩) النضو: المهزول المجهد.

(٥٠) الجامعة الإسلامية – السنة الثانية – العدد ٣٩٢ الثلاثاء ١٣٥٢/٧/٥هـ ٢٤ تشرين الأول ١٩٣٣م (١).

(٥١) فيصل بن حسين: ملك العراق، ولد بالطائف ١٣٠٠هـ١٨٨٣م عين نائبا عن مدينة جدة في مجلس النواب العثماني، نودي به ملكا دستوريا على سورية سنة١٣٣٨هـ –١٩٢٠م ثم تولى ملك العراق سنة١٣٣٩هـ ١٩٢١م حتى توفي سنة ١٣٥٢هـ١٩٣٣م. انظر الأعلام (١٦٥/٥).

(٥٢) يقال: طواه السير: أنهكه وأضعفه.

(٥٣) البراق: دابة استعملها الرسول صلى الله عليه وسلم في الإسراء والمعراج

(٥٤) يشير إلى الملك غازي بن فيصل.

(٥٥) فلسطين – السنة (١٧) العدد ٨٤ – ٢٣٤٩– الخميس ١٥/ صفر ١٣٥٢هـ – ٨حزيران ١٩٣٣م. (١) الجامعة الإسلامية السنة (١) العدد ٢٧٥ الاثنين١٣٥٢/٢/١٦هـ ٩ حزيران ١٩٣٣م (٦).

(٥٦) الغضا: نوع من الشجر جمره شديد الالتهاب. لمحاق: أي لزوال وانتهاء.

(٥٧) الشفار: جمع شفرة وهي السكين الحادة.

(٥٨) هكذا ورد البيت في الصحيفتين.

(٥٩) القبلة – السنة الثالثة – الاثنين ١٥/ محرم ١٣٣٧هـ (٣).

(٦٠) البرق الخلُّب: البرق الذي لا مطر معه.

(٦١) المنصل: السيف.

(٦٢) الشمال: الذي يقوم بأمر القوم ويحميهم.

(٦٣) لسان العرب – (القدس) – (العدد (٤٧٧) السنة (٣) – ١٦/ شباط ١٩٢٤م – ١٣٤٢/٧/١٠هـ (١) وعلي بن الحسين: آخر من سمي ملكا في الحجاز من الهاشميين، ولد بمكة سنة ١٢٩٨هـ ١٨٨١م، شارك والده في الثورة، توفي ببغداد سنة١٣٥٣هـ – ١٩٣٥م. انظر الأعلام (٢٨١/٤).

(٦٤) القسطل: غبار المعركة.

(٦٥) الأجدل: الصقر.

(٦٦) المحجل من الأيام والشهور: المشهور.

(٦٧) المجهل: الصحراء التي لا يهتدى فيها.

(٦٨) المناهل– إلياس قنصل– بوانس أيرس– العدد الثالث – السنة الأولى– حزيران/ ١٩٣٩م (٤٥)– وغازي بن فيصل بن الحسين، ملك العراق، وابن ملكها،ولد بمكة سنة ١٣٣٠هـ –١٩١٢م انتقل إلى بغداد وليا للعهد سنة ١٩٢٤م، ثم نودي به ملكا بعد وفاة أبيه١٩٣٣م، توفي مقتولا سنة ١٣٥٨هـ. ١٩٣٩م. انظر الأعلام (١١٢/٥).

(٦٩) الغيل: الشجر الكثير الملتف.

(٧٠) القبلة – السنة الثالثة – الاثنين ١٣٣٧/٨/٢٦هـ (٤). وقد أعاد الشاعر صياغة هذه القصيدة، وجعلها في رثاء أحمد شوقي، انظر الديوان(٤٦٤)

(٧١) الوشي: تزيين الشيء وزخرفته– والغلائل: جمع غلالة: لباس يلبس تحت الثوب.

(٧٢) الغائلة: الفساد والشر.

(٧٣) الرباب الجون: السحاب الأسود.

(٧٤) ماجت بلابله: اضطربت أموره.

(٧٥) مصطخب الآذي: البحر الذي تلاطمت أمواجه .

(٧٦) حصاته: أي عقله.

(٧٧) الحقو: الخصر، ومعقد الإزار.

(٧٨) الحج – العدد (٨) – صفر ١٣٦٧هـ (ديسمبر ١٩٤٧م (٢٤).

(٧٩) الجرعاء: الأرض الرملة طيبة المنبت.

(٨٠) المعامع: الحروب.

(٨١) القبلة – العدد (٦٠٧) – السنة (٧) الاثنين ١٣٤٠/١٢/٦هـ ٣١يوليو ١٩٢٢م (٣).

(٨٢) النقع: الغبار.

(٨٣) الدو: الفلاة الواسعة.

(٨٤) الأديب – العدد١ (١١) (يوليو ١٩٤٣م (١٤) – والمنهل – السنة (٨) الجزء الرابع – ربيع الثاني ١٣٦٧هـ مارس ١٩٤٨م (مع الاختلاف اليسير)، وورد تسعة أبيات منها في مجلة البيان (النجف) السنة الأولى – العدد (٢٢)– ١٣٦٦/٦/٢٧هـ – ١٦ مارس ١٩٤٧م(٨).

(٨٥) القتير: أول ما يظهر من الشيب.

(٨٦) الفودان: جانبا الرأس مما يلي الأذنين إلى الأمام.

(٨٧) الدجن: إلباس الغيم الأرض وأقطار السماء.

(٨٨) الصفن: قيام الحصان على ثلاثة قوائم وطرف حافر الرابعة.

(٨٩) قدح بالزند: ضرب به حجره لتخرج النار منه . والأرن : النشيط.

(٩٠) الددن: اللهو واللعب.

(٩١) اليفن: الشيخ الكبير الفاني.

(٩٢) الفدم: ثقيل الفهم الغبي – وضيق العطن: كناية عن ضيق الصدر.

(٩٣) الدمن: السماد المتلبد.

(٩٤) الردن: الكم ، مدخل اليد ومخرجها من الثوب.

(٩٥) المنصع: الموضع يتخلى فيه الإنسان لقضاء الحاجة.

(٩٦) الوكس: الخسارة.

(٩٧) الرسن: الحبل يوضع في أنف الدابة.

(٩٨) الزعبي – د. زياد– ديوان عشيات وادي اليابس (مصطفى وهبة التل) – وزارة الثقافة– عمان. الطبعة الأولى ٢٠٠٧م (٣٥٩).

(٩٩) مصطفى وهبة التل: شاعر أردني، لقب بعرار، ولد في إربد سنة١٣١٥هـ –١٨٩٧م، حياته مليئة بالأحداث والتقلبات، فسجن ونفي،توفي سنة١٣٦٨هـ –١٩٤٩م له ديوان عشيات وادي اليابس. انظر الأعلام (٢٤٦/٧)

(١٠٠) عبدالرحمن صالح شهبندر: طبيب وخطيب، ولد بدمشق سنة ١٢٩٩هـ ١٨٨٢م، شارك في الأحداث السياسية في سورية. وتنقل في عدة بلدان عربية،اعتقله الفرنسيون، توفي مقتولا في عيادته سنة ١٣٥٩هـ ـ١٩٤٠م. انظر الأعلام (٣٠٨/٣)

(١٠١) **قصر رغدان** بناه الملك المؤسس عبد الله الأول بن الحسين،في عمان

(١٠٢) المدره: الزعيم أو الخطيب. وقس وسحبان: من بلغاء العرب

(١٠٣) الصنوان: النخلتان أو أكثر في أصل واحد

(١٠٤) كيوان: كوكب زحل

(١٠٥) اللجنة العليا لحزب اللامركزية بمصر المؤتمر العربي الأول – القاهرة ١٣٣١هـ – ١٩١٣م، مطبعة البوسفور – مصر – (٢١٢).

(١٠٦) المقتطف – العدد (١) المجلد ٣٨ – ١ يناير ١٩١١م (٢٣).

(١٠٧) في كتاب المؤتمر العربي الأول: وتهزها نسمات أنفاس الصبا.

(١٠٨) نهنه فلانا عن الشيء: كفه عنه وزجره

(١٠٩) مخضلة: ندية مبتلة. فينانة: كثيرة الأغصان.

(١١٠) الجنادب : نوع من الجراد.

(١١١) شقائق النعمان: نوع من النباتات أزهارها حمراء.

(١١٢) العُقار: الخمر.

(١١٣) في المؤتمر العربي الأمل: أبناؤك الأحرار.

(١١٤) في المؤتمر العربي الأول: يا معشر الأحرار.

(١١٥) في المؤتمر العربي الأول: متباعد الأهواء والأديان.

(١١٦) تكاءده الأمر: شق عليه وصعب.

(١١٧) خاس العهد: نقضه وخانه.

(١١٨) زيادة من كتاب المؤتمر العربي الأول.

(١١٩) مجلة الأمالي– السنة (١) العدد (٣٩) – الجمعة ١٣٥٨/٤/٧هـ ٢٦ أيار ١٩٣٩م. (١٢٣٤)– نقلها إبراهيم ناصر سويدان.

(١٢٠) في الأمالي: فرج الحَدَّاد: رجل ساذج، يتعافى مهنة كتابه العرصخالات. ويلقب المحامي.

(١٢١) لكثرة انتقاء السيد فرج الحداد في أشعاره الخنشارية قصد الهزل. ويقولون: إنها مكسورة، فيرغي ويزبد ثم يقول: العبرة للمعاني لا الألفاظ والمباني، فشكا لفؤاد، فلمح إلى هذا في القصيدة. (من هامش المجلة).

(١٢٢) مجلة كمال – المجلد الأول– الجزء الرابع جمادى الأولى ١٣٣٢هـ – نيسان ١٩١٤م. (١٧٨).

(١٢٣) مِينرفا – السنة الرابعة – العدد (٤) تموز ١٩٢٦م (١٤٩).

(١٢٤) مِينرفا – السنة الثالثة العدد (٩) ١٥ كانون الأول ١٩٢٥م (٤٥٢).

(١٢٥) البدوي الملثم شاعر الأردن المطبعة الوطنية عمان الأردن ١٩٥٨م (٢٥٢)..

(١٢٦) لسان العرب – العدد (٤٨٣) – السنة (٣) ١٣/ آذار – ١٩٢٤م – ١٣٤٢/٨/٧هـ

(١٢٧) عبد المحسن الكاظمي: شاعر عراقي، لقب بشاعر العرب، ولد في بغداد سنة ١٢٨٢هـ ١٨٦٥م، امتازبارتجال القصائد الطويلة، توفي فقيرا بمصر سنة ١٣٥٤هـ ١٩٣٥م، له ديوان الكاظمي. انظر الأعلام (٤/ ١٥٢).

(١٢٨) القبلة – العدد (٦٩٠)– السنة السابعة الاثنين ١٢/ شوال ١٣٤١هـ ٢٨/ مايو ١٩٢٣م، (٢) فسطين– العدد ٢٢٨١٦٠٨ السنة (١٤) ١٣٤٩/٧/٢٦هـ ١٧ كانون الأول١٩٣٠م (٣) الجامعة العربية العدد (٤٨٩) السنة (٤) ٢٦/ ٧/ ١٣٤٩هـ ١٧/ كانون الأول/ ١٩٣٠م (٢). والسقيفة: العريش يستظل به.

(١٢٩) الحسين . الملك عبد الله بن الحسين ـ الآثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين الدار المتحدة للنشر – عمان – الطبعة الثالثة ١٩٨٥م (٥٧٤) وأصل البيتين المشطرين للشاعر أبي المظفر السمعاني – انظر ابن الملقن العقد المذهب في طبقات حملة المذهب – تحقيق أيمن نصر الأزهري، السيد فهمي دار الكتب العلمية بيروت لبنان (١٠٧).

(١٣٠) التنائف: الصحاري.

(١٣١) المطارف: الأردية أو الثياب.

(١٣٢) الجامعة العربية – العدد (٤٨٩) السنة (٤) ١٣٤٩/٧/٢٦هـ ١٧/كانون الأول ١٩٣٠م(٢) فلسطين العدد (٢٢٨ ١٦٠٨) السنة (١٤) ٢٦/ ٧/ ١٣٤٩هـ ١٦/ كانون الأول ١٩٣٠م (٣).

(١٣٣) مينرفا – السنة الثالثة العدد (٧) – ١٥ تشرين الأول ١٩٢٥م (٣٤٣).

(١٣٤) المنهل – الجزء (١٠) – السنة (٣٥) – المجلد (٣٠) شوال ١٩٨٩م – ديسمبر ١٩٦٩م (٢٠).

(١٣٥) البلاد – العدد (٤٥٩١) الخميس ١٣٩٤/٣/٥هـ (٢).

المراجع:

أولا: الكتب:

١- الأسد– ناصر الدين – الحياة الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن – حتى سنة ١٩٥٠ م– مؤسسة عبد الحميد شومان – عمان – الأردن الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

٢- ابن الملقن – سراج الدين– العقد المذهب في طبقات حملة المذهب – تحقيق أيمن نصر الأزهري، السيد فهمي– دار الكتب العلمية . بيروت لبنان. الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٣- البدوي الملثم . شاعر الأردن (عرار) المطبعة الوطنية . عمَّان . الأردن ١٩٥٨م.

٤- الحداد – نجيب بن سليمان – ديوان تذكار الصبا . طبعة جرجي غرز وزي الإسكندرية . الطبعة الثانية ١٩٠٥م.

٥- الحسين– عبد الله بن الحسين– الآثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين الدار المتحدة للنشر–

عمان – الطبعة الثالثة ١٩٨٥م
٦- الخطيب ـ فؤاد الخطيب – ديوان الخطيب – دار المعارف – مصر – الطبعة الأولى – ١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م.
٧- الزركلي- خير الدين- الأعلام – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الثانية عشرة ١٩٩٧م.
٨- الزعبي- د زياد- ديوان عشيات وادي اليابس- مصطفى وهبة التل – وزارة الثقافة- عمان- الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.
٩- سابا- عيسى – شعراء القصة والوصف في لبنان- دار صادر- بيروت ١٩٦٠م.
١٠- الصمادي – د امتنان – شعر فؤاد الخطيب في الثورة العربية والهاشميين . وزارة الثقافة . عمان الأردن – الطبعة الأولى ٢٠١٠م.
١١- ظبيان – تيسير – الملك عبد الله كما عرفته . المطبعة الوطنية . عمان ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م
١٢- اللجنة العليا لحزب اللامركزية بمصر ـ المؤتمر العربي الأول- القاهرة ١٣٣١هـ – ١٩١٣م مطبعة البوسفور – مصر – د ت.
١٣- النوافلة – خلف- ديوان خواطر النسيم – شعر الملك عبد الله بن الحسين – وزارة الثقافة الأردنية- عمان ٢٠٠٢م.

ثانياً: الصحف:

١- الأديب – العدد (١١) ١يوليو ١٩٤٣م.
٢- الأمالي – السنة (١) العدد (٣٩) – الجمعة ١٣٥٨/٤/٧هـ ٢٦ أيار ١٩٣٩م.
٣- الأيام – ١٣/ كانون الثاني ١٩٣٦م – السنة الخامسة.
٤- البرق- العدد ٣٤١٣ السنة (٢٣) ٢ تموز ١٩٣١م.
٥- البلاد – العدد (٤٥٩١) الخميس ١٣٩٤/٣/٥هـ.
٦- البيان (النجف) العدد (٢٢)- السنة الأولى –١٣٦٦/٦/٢٧هـ – ١٦ مارس ١٩٤٧م.
٧- الجامعة العربية – العدد(٤٨٩) السنة (٤) ٢٦/ ٧/ ١٣٤٩هـ ١٧/ كانون الأول/ ١٩٣٠م.
٨- الجامعة الإسلامية – العدد ٢٧٥- السنة (١) الاثنين١٣٥٢/٢/١٦هـ ٩ حزيران ١٩٣٣م.
٩- الجامعة الإسلامية – العدد ٣٩٢- السنة الثانية – الثلاثاء ١٣٥٢/٧/٥هـ ٢٤ تشرين الأول ١٩٣٣م.
١٠- الحج – العدد (٨) – صفر ١٣٦٧هـ- ديسمبر ١٩٤٧م.
١١- الرابطة الإسلامية (دمشق)- ١/ شعبان ١٣٥٢هـ.

١٢- الشرق الأوسط – العدد (٣١٤٥) السنة العاشرة – الخميس ١٤٠٧/١١/١٣هـ، ٧/٩/ ١٩٨٧م مقال مذكرات عبد المنعم الرفاعي.
١٣- فسطين – العدد٢٢٨١- ٦٠٨ السنة (١٤) ـ ١٣٤٩/٧/٢٦هـ ١٧ كانون الأول١٩٣٠م.
١٤- فلسطين – العدد ١٠٢ – ١٧٦٩- السنة (١٥) الخميس١٦ تموز ١٩٣١م١/ ربيع الأول ١٣٥٠هـ.
١٥- فلسطين- العدد ٨٤ ٢٣٤٩ السنة (١٧) الخميس١٥/ صفر ١٣٥٢هـ ٨ حزيران ١٩٣٣م.
١٦- الفيصل – العدد (٩٩) السنة (٩) رمضان ١٤٠٥هـ – حزيران – يونيو ١٩٨٥م.
١٧- القبلة – العدد (٤٢) – السنة الأولى – الاثنين ١٣٣٥/٣/١٣هـ.
١٨- القبلة – السنة الثالثة – الاثنين ١٣٣٧/٨/٢٦هـ.
١٩- القبلة – السنة الثالثة الاثنين ١٥/ محرم ١٣٣٧هـ.
٢٠- القبلة – العدد (٦٠٧)- السنة (٧) الاثنين ١٣٤٠/١٢/٦هـ ٣١يوليو ١٩٢٢م.
٢١- القبلة – العدد (٦٩٠) – السنة السابعة الاثنين ١٢/ شوال ١٣٤١هـ ٢٨/ مايو ١٩٢٣م.
٢٢- القربان – العدد (٧) – السنة (٢) تشرين الثاني ١٩٢٧م.
٢٣- كمال – المجلد الأول. الجزء الرابع – جمادى الأولى ١٣٣٢هـ- نيسان ١٩١٤م.
٢٤- لسان العرب (القدس) (العدد (٤٧٧) السنة (٣) – ١٦/ شباط ١٩٢٤م – ١٣٤٢/٧/١٠هـ.
٢٥- لسان العرب (القدس) العدد (٤٨٣) – السنة (٣) ١٣/ آذار – ١٩٢٤م – ١٣٤٢/٨/٧هـ.
٢٦- اللواء- العدد (٣٨)- السنة الأولى- الخميس ١٣٥٤/١٠/٢١هـ ١٩٣١/١/١٦م.
٢٧- المجلة العربية – العدد (٥) سنة (٢) ذو الحجة ١٣٩٧هـ تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٧٧م.
٢٨- المدينة المنورة – العدد (٣) السنة الأولى ١٣٥٦/٢/١١هـ ٢٢ أبريل ١٩٣٧م.
٢٩- المقتطف – العدد (١) المجلد ٣٨ – ١ يناير ١٩١١م.
٣٠- المناهل – إلياس قنصل ـ بوانس أيرس- العدد الثالث – السنة الأولى حزيران/١٩٣٩م.
٣١- المنهل – الجزء الرابع ـ السنة (٨)- ربيع الثاني ١٣٦٧هـ مارس ١٩٤٨م.
٣٢- المنهل – الجزء (١٠) – السنة (٣٥) – المجلد (٣٠) شوال ١٩٨٩م – ديسمبر ١٩٦٩م.
٣٣- المورد الصافي – المجلد (١٧) – جزء (٤) – تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٣٣م.
٣٤- مينرفا – العدد الأول – السنة الأولى – ١٥ نيسان سنة ١٩٢٣م.
٣٥- مينرفا – العدد (٧) – السنة الثالثة – ١٥ تشرين الأول ١٩٢٥م.
٣٦- مِينرفا – العدد (٩) – السنة الثالثة ١٥ كانون الأول ١٩٢٥م.
٣٧- مِينرفا ـ العدد (٤)- السنة الرابعة – تموز ١٩٢٦م.